

رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الحادية عشرة - العدد [٤٤] ذو القعدة ١٤٢٤هـ / أكتوبر ٢٠١٢م



مركز البحوث والدراسات الكويتية

الافتتاحية

عزيزي القارئ؛

في العدد الماضي من هذه «الرسالة» نشرنا موضوعاً بعنوان «نحو توثيق لحوادث غرق السفن الشراعية الكويتية»، وقد استجاب للدعوة التي تضمنها الموضوع كل من الأخوين الكريمين الأستاذ الدكتور سليمان الشطي والأستاذ علي غلوم الرئيس؛ فكتب الأول عن حادثة «طبعة الشطي» التي لم نجد بين أيدينا تسجيلاً أو توثيقاً وافية عنها، وقدم الثاني مجموعة من الأوراق التي حصل عليها عن طريق الشراء تضمنت مجموعة أخرى من أخبار حوادث غرق السفن الشراعية؛ فتكونت بذلك قاعدة معلومات يمكن أن تكون أساساً طيباً في توثيق هذا الجانب من تاريخ الكويت.

وجدير بالذكر أن هناك كثيراً من الجزئيات التاريخية والحوادث التي مرّت بها الكويت تحتاج إلى تجميع منهجي وفق موضوعاتها، لتندرج ضمن السياق العام لتاريخ هذه البلاد، وهو ما نحاول جاهدين الوصول إليه، آمليين أن نجد العون ممن بين أيديهم وثائق تتناول مثل هذه الموضوعات والأحداث التاريخية، وأن يتقدموا بها إلى مركز البحوث والدراسات الكويتية؛ فهم بذلك يسهمون إسهاماً مشكوراً في توثيق تاريخ وطنهم العزيز.

والله ولي التوفيق

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- نحو توثيق لحوادث غرق السفن الشراعية الكويتية - إضافات جديدة
- طبعة الشطي
- قراءة في وثائق عراقية للموقف اليومي لمخفر ضاحية عبدالله السالم في أثناء الغزو (٢)
- لمحات من حياة صالح علي العمود الشايع (٢)
- جولة مصورة في شارع «السيف» (عن مجلة البعثة - يونيو ١٩٥٠م)
- الأستاذ أنور عبدالله النوري (في ذمة الله)
- من مكتبة المركز
- إصدارات المركز الجديدة

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص. ب. ١٠٢٤ دسمان - رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت - ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw



سفينة شراعية كويتية غارقة



نحو توثيق لحوادث غرق السفن الشراعية الكويتية إضافات جديدة

إعداد: أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

[نشرنا في عدد أبريل الماضي مقالا بعنوان «نحو توثيق لحوادث غرق السفن الشراعية الكويتية» استعرضنا فيه جملة من الحوادث المتعلقة بهذا الموضوع، وكان المقال دعوة إلى جمع تلك الحوادث التي هي جزء من تاريخنا البحري وكفاح الآباء والأجداد في سبيل توفير متطلبات الحياة في هذا البلد العزيز. وقد استجاب لهذه الدعوة الأخ الكريم الأستاذ علي غلوم الرئيس؛ فقدم عددا من الوثائق التي تخدم هذا الموضوع، وقدم بالإضافة إلى ذلك خمس صفحات فولسكاب تتضمن مجموعة من القصص الواقعية التي لها علاقة بموضوعنا السابق وهو حوادث الغرق، وقد عثر على تلك الصفحات ضمن مجموعة من الأغراض التي اشتراها من بعض المهتمين بالأشياء القديمة دون أن يعرف من هو كاتبها، وقد أثبتنا في هذا العدد جميع ما في تلك الصفحات بما في ذلك الحوادث التي سبقت الإشارة إليها في المقال السابق، وذلك لأن الرواية في الحالتين مختلفة، وقد اشتملت الصفحات المذكورة على قصص أخرى ليس لها صلة بغرق السفن ولكنها متصلة بأخطار البحر وقد آثرنا الإبقاء عليها ضمن هذا النص.

والمركز يشيد باستجابة الأستاذ علي غلوم الرئيس -كعادته دائما- ويحيي اهتمامه وحماسه للمحافظة على التراث الكويتي].

١- مروءة ناصر بن جاسم الغانم:

في حوالي سنة ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) وقبل بدء (القفال) بعشرة أيام على الأقل، هبت عاصفة شديدة مما يتعذر على سفن الغوص احتمالها، وقد استمر ثوران هذه العاصفة ثلاثة أيام بلياليها، وكان من ضحاياها سفينة غوص من نوع (الجالبوت) أصابتها العاصفة وهي محتمية (بقطعة أبو عصية)^(١)، مع عدد آخر من سفن الغوص، وقد

(١) القطعة صخور في قاع البحر لا يكون عليها من الماء إلا بمقدار قامة أو أقل من قامة، وقد تظهر للعيان في وقت الجزر، وهي معالم لمرتادي البحر وللغواصين، واشتهرت قطع بعينها بوفرة الحار حولها، ومن القطع القريبة من الكويت قطعة أبو عصية المذكورة.

ظل بحارة هذه السفن يقاومون تدفق المياه بصبر وجلد طيلة سواد الليل، حتى إذا أشرق الفجر انسلوا بسفنهم من وجه العاصفة، لكن ناصر بن جاسم الغانم خاف على سفينته، وكانت أصغر السفن حجما، من المغامرة بها قبل هدوء العاصفة، فطلب إليه بحارته أن يتركوا السفينة سباحة إلى السفن المجاورة فأبى أن يفعل، وقال: إن في أمانتي هذا الغلام، وهو ابن لأحد البحارة ولا يجيد السباحة، وقد صممت أن أبقى معه حتى نموت معا أو ننجو معا، واستثارت هذه المروءة حمية بحارة السفينة فاعتصموا بسفينتهم إلا بحارا



وبعد أن تم إنقاذهم قطع مرسة سفينته وأدارها مع الريح ونشر شراعه وظل يغالب الموج حتى وصل بهم إلى الساحل ، ونجاهم من موت محقق .

وقد حاول هذا النوخذة فوق ذلك أن ينقذ السفينة الغارقة ، فألقى لها المرسة لكي تحفظها بمكانها حتى يهدأ البحر ثم يستأنف إنقاذها ، لكن البحر الغاضب قطع حبل المرسة وحطم السفينة . وقد توفي هذا النوخذة عام ١٩٥٠ م .

٣- القرش والغاصة:

كان محمد مهنا يملك سفينة غوص لا يزيد بحارتها على عشرة أنفار ، وكان يغوص في موقع يقال له (القليعة) لا يبعد عن مدينة الكويت بأكثر من خمسة وثلاثين ميلا بحريا ، وكان يزامل سفينته في ذلك المغاص عدد من السفن ، وفي صباح أحد الأيام نزل عدد من الغاصة إلى قاع البحر ، وقد كان التيار شديدا فخرجوا على بعد بضعة أمتار من السفينة ، وفي هذه الأثناء شوهد قرب السفينة قرش من نوع (الذبية) كبير الحجم قد طفا على وجه الماء واعترض بين الغاصة والسفينة ، وصاح من في السفينة على الغاصة منذرين بوجود القرش ؛ فتسارعوا إلى السفينة ، وكان القرش يلف ويدور بين الغاصة بسرعة البرق ، وما هي إلا دقائق حتى ندت صرخة فزعة اختفى على أثرها (غائص) ، فأرعى بحارة السفينة حبل المرسة لجر السفينة إلى ناحية الغيص ، وأخذوا يجذفون لها ، وبعد لحظة طفا الغيص على وجه الماء بالقرب من السفينة وقد أحاطت به بقعة واسعة من الدم ، فقفز إليه نوخذة السفينة محمد بن مهنا وأمسكه بيده ثم ناوله من

منهم عزت عليه حياته ، فغادر السفينة سباحة إلى إحدى السفن وركب معها ، وظلت سفينة ناصر وحدها تجالذ الأمواج في القطعة المذكورة .

وبعد أن هدأت العاصفة في اليوم الثالث خرجت سفن الغوص تبحث عن سفينة ناصر فلم تقع لها على أثر في مكانها المعهود ، وبعد بحث هناك وهناك وجدوها غارقة محطمة ، ووجدوا جث بحارتها و(نوخذاهم) طافية على وجه الماء ، وكان عددهم تسعة ، لم ينج منهم إلا البحار الذي سبح .

٢- شهامة النوخذة سعيد:

وفي هذه العاصفة نفسها ، غرقت سفينة كبيرة من نوع «البوم» لا يقل عدد بحارتها عن خمسة وثمانين بحارا ، وقد ظل هؤلاء البحارة يسبحون حول سفينتهم ولا يستطيعون الدنو منها لشدة اصطفاق الموج عليها حتى أيقنوا بالهلاك ، وقد مرت بالقرب منهم سفينة فلم تستطع الوقوف لإنقاذهم ، وكان جميع البحارة متجهين إليها يطلبون النجدة ، فلما أدبرت عنهم مات أحدهم من اليأس ، وظل الباقيون يكافحون بشدة وثبات حتى لمحتهم سفينة غوص ربانها سعيد تابع سعد الناهض ، شاهدتهم هذا الربان الشهم عن بعد ، وخاطر في سبيل إنقاذهم ؛ فألقى شراعه الصغير (الجيب) ، وألقى المرسة ، وبقيت سفينته تتمايل على وجه الماء ويغمرها الموج من كل جانب وهو مجد في إنقاذ بحارة السفينة الغارقة ، وبعد مجهود شاق عنيف استطاع أن ينقذ أربعة وثمانين بحارا ،



سفن الغوص عن العودة إلى الكويت واتجهت إلى البحرين، ومن بين هذه السفن (شوعي) السيد إبراهيم المضاف، وكان ربانه أحد أقاربه، ومعه عشرة من البحارة بينهم ثلاثة من الصبيان، ولما تم الصلح بين هؤلاء الوجهاء والشيخ مبارك أمروا أتباعهم بالعودة إلى الكويت فعاد الشوعي من جملة العائدين، وكان يضم زيادة على بحارته بعض بحارة سفن أخرى، وفي أثناء السير ثارت ريح شديدة عليهم مع الفجر فاهتزت السفينة وغرقت، واختلفت البحارة فيما بينهم، هل يسبحون أو يبقون؟ وأخيراً صنع أحدهم (طوفاً)، وتبعه البحارة، فصار قسم منهم يركب والقسم الآخر يدفع الطوف، وبعد مدة تركوا «الطوف» حين تبين لهم أنه بطيء، وظلوا يسبحون جماعة، وبعد مسير يوم واحد بدأت أعصابهم تتلف، والثالث عليهم سبيل النجاة، فظل كل واحد منهم يزعم أن الساحل في الناحية التي يسبح فيها! وبعد مضي يوم آخر، أخذ كل منهم يبتعد عن الآخر، خشية أن يتشبث به، ويعطل سيره، وفي اليوم الثالث غرقوا كلهم ماعداً بحارين قد وصلا إلى الساحل فاقتدي الوعي، فالتقطتهما بعض البدو، وفي الساعة نفسها التي وجد فيها البحاران وصلت السفينة الغارقة إلى الساحل يدفعها الموج^(٢)!

٦- سعود المناعي:

كان سعود من المشهورين بمعرفة السفن على

(٢) انظر تفصيلات أخرى حول هذه الحادثة في العدد الماضي من «رسالة الكويت».

في السفينة فحملوه فوجدوا أن القرش قد أصابه وسلخ لحم فخذه وساقه ولم يبق إلا العظام، وقد فارق الحياة بعد عشر دقائق.

٤- النوخذة أحمد المؤذن والقرش:

كان أحمد المؤذن نوخذة لإحدى سفن غاصة بر العدان^(١) التي لا يزيد بحارتها على سبعة أنفار، وكان يغوص في موضع يقال له (دوحة الزرق) يبعد عن الكويت سبعة وثلاثين ميلاً بحرياً إلى جهة الجنوب، وفي ذلك اليوم شاهد وهو في السفينة محارة بقاع البحر تلمع من خلال الماء الصافي، فوثب إليها واقتلعها، وفي أثناء عودته إلى السفينة أحس بسمكة من نوع القرش قد ابتلعت نصفه الأسفل وعضت عليه بأنيابها فضبط أعصابه وتسمر مكانه ولم يأت بحركة، وألقى من بالسفينة إليه بخشبة (مردى) طويلة ليمسكها، ففعل، وطلب إليهم ألا يسحبوه، وبعد برهة تخلت عنه السمكة، وذلك ربما عند مشاهدتها بقعا من دمه مشتتة في البحر، ظانة أنها شيء يؤكل، وما كاد يشعر بابتعاد السمكة عنه حتى أمر أصحابه بسحبه فأركبوه السفينة، وقد تبين أن السمكة قد مزقت لحم فخذه، فأعيد فوراً إلى الكويت، وبقي تحت العلاج أربعة أشهر حتى شفي، وهو الآن لا يزال يعرج من جراء تلك الإصابة.

٥- شوعي المضاف:

وقع خلاف بين وجهاء الكويت من تجار اللؤلؤ والشيخ مبارك الصباح؛ فتخلفت أكثر

(١) بر العدان يطلق على السواحل الجنوبية الشرقية للكويت.



السفينة هبت ريح شديدة غرق من جرائها ثلاثة أرباع السفن، ولولا عودتهم إلى الساحل بسبب غرق هذه السفينة لكانت الكارثة أكبر وأعم.

٨- امرأة البحر:

نزل غاصة بعض السفن إلى قاع البحر كالعادة ثم خرجوا جميعا بعد وصولهم إلى القاع مباشرة، خرجوا مذعورين أشد الذعر، وعندما سألهم النوخة عن الخبر أجابوا جميعا بأنهم شاهدوا في القاع امرأة جالسة بكامل هيئتها فخافوا منها، وزعموا أنها دون شك جنية! فطلب إليهم النوخة أن يعودوا إلى القاع مرة أخرى ويتحققوا منها. ففعلوا، ثم عادوا مسرعين يؤكدون ما شاهدوه.

ولم يكن النوخة يعتقد بمثل هذه الخرافات فنزل إلى البحر وغاص، قال النوخة: ولما وصلت إلى القاع وفتحت عيني وجدتي أمام امرأة مرتدية عباءة، فقلت في نفسي إن عدت إليهم دون أن أعرف شيئا عن هذا الشبح فسأكون أضحوكة لهم، فصممت على أن أصل إلى هذه الجهامة مهما كلفني الأمر؛ فلما اقتربت منها مددت يدي، والخوف يملأ قلبي، فأمسكت بها فإذا هي (قصار)؛ أي حجر بحجم المرأة الجالسة، وعليه عباءة سقطت من بعض السفن فوقعت عليه! فأخذت العبءة وخرجت، وقبل أن أخرج من الماء لبست العبءة وظهرت ملتفا بها فما أن رأني البحارة حتى علا ضجيجهم وصراخهم ظنا منهم بأن الجنية أكلتني وجاءت إليهم!!

بعد؛ فبمجرد نظرة سريعة إلى سفينة ما مقبلة من بعيد يستطيع أن يعرف لمن هي؟ حتى ولو لم يظهر منها إلا الشراع فقط! وفي أحد الأيام، وكان في السفينة لاحظ أحد البحارة خشبة طافية على البحر فاتجهوا إليها لحملها، وعند الدنو منها تبين لهم أنها دقل سفينة فنظر إليه سعود وقال هذا الدقل رأيت النجار يصنعه في المحل الفلاني وعين المحل، وهو ملك سفينة ابن سفيح، وبعد حين تبين أن هذه السفينة قد غرقت ولم ينج منها إلا بعض البحارة.

٧- سنة ظلوف حوالي ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م):

كانت سفن الغوص فيما مضى أي منذ ما يزيد على ثلاثين سنة إذا خرجت من مدينة الكويت فإنها لا تأخذ معها الماء والوقود بل تذهب إلى فيلكا لملء فناطيسها بالمياه، ثم إلى منطقة الظلوف^(١) لتحتطب من أشجار الحمض الصالحة للوقود، والموجودة بكثرة في ذلك البندر الواقع قرب المشعاب.

وفي حوالي عام ١٢٨٨ هـ غادرت السفن بندر الظلوف مجتمعة إلى المغاصات التي تبعد عنها مسافة خمس ساعات، وفي أثناء الطريق غرقت سفينة واحدة واجتمعت عليها السفن وأنقذت من فيها ثم قطرتها وعادت بها إلى الساحل عند البندر المذكور، وبينما كان البحارة يعملون لإصلاح

(١) بندر ظلوف، جمع ظلف يقع بين راس السفانية والمشعاب وهناك خور يدعى خور ظلوف، وهو المقصود. ويوجد بندر اسمه أبو ظلوف في شمال قطر، وهو أيضا من بنادر الغوص القديمة ولكنه ليس المقصود هنا.

طبعة الشطي

إعداد: أ.د. سليمان علي الشطي



د. سليمان الشطي

[لأن التاريخ حق عام وليس شخصيا ، فليس من حقنا أن نهمل أو نحجب أية معلومة قد تكون فيها إضاءة لزاوية ، مهما صغرت ، من زوايا معرفة التاريخ ، لذا طلب إليّ ، ورغبت في أن أسلط الضوء على هذه الحادثة المؤلمة ، حادثة طبعة تضم إلى كوارث الطبعات التي عانت منها سفن الكويت .

أكتبها لأمرين :

أولهما رسم صورة لماض فيه تماسك ورجولة ومجاهدة ومصير واحد ، عبرة من التاريخ لهذا الجيل والأجيال اللاحقة .

وثانيهما لأنها حادثة سقطت من ذاكرة التاريخ المدون ، كما سقط غيرها ، ولم يبق من شهودها أو العارفين بها إلا القليل وأقل من القليل ، فرأيت من الواجب أن أضع هذه الحادثة في موقعها في دفتر الأحداث .

لن أكتفي بالكتابة كما يكتب المؤرخون ، ولكنني ، ما دمت دفعت إلى الكتابة ، سأرويها الآن من جهتين ، باعتبارها حدثا تاريخيا بما توافرت لدي من معلومات ، ولكنني ، بحكم صلتني المباشرة بها وأن طرفا منها يلامسني ، لن أغفل الجانب الإنساني الذي حفز أثره على أناس عاشرتهم زمنا .

المعروف . وكان في الوقت نفسه يملك عمارة لبيع أدوات البحر ، كما أنه يملك (بوماقّاعيا) ، والبوم القّاععي ، هو سفينة تجارية ، أصغر من بوم السفر الكبير العابر للمحيط ، ومجال حركته رحلات سريعة ، داخل الخليج العربي بساحليه ، ينقل البضائع من مثل التمر من البصرة إلى تلك الموانئ ، وأحيانا ينقل في الشتاء التمر الحويل من الكويت ، وتمر الحويل هو الذي مر عليه عام وجاء الموسم التالي دون أن يستهلك ، وتنقل هذه البضائع إلى

في عشرينيات القرن العشرين ، عندما كانت عيون الكويتيين معلقة بالبحر ، فيه استقرت وسيلتهم للانفتاح على العالم ، ومن خلاله تدبر أمور معيشتهم ؛ تجارة وصيدا ، وكان جدي حسن علي عبد الله الشطي ، هو وأسرته ، منخرطين في أعمال البحر المختلفة ؛ هو مجالهم الوحيد ومصدر رزقهم ؛ فجدي وأخوه عبد الله ، جدي لأمي ، ووالده وأعمامه وصلوا في هذا المجال إلى مرحلة "التنوخذ" ، أي ربانة سفن بالمصطلح



الله بينما كان والدي مع جدي حسن قد اتجها إلى السفر في يوم العثمان ، وكان جدي نوحذا بينما والدي معه سكوني ومتدرب استعدادا ليكون نوحذا بدوره ، ولهما معا موقف سارويه فيما بعد .

ويروي خالي موقفا شهده بين والده عبدالله وعمه حسن ، فقد شكنا من قلة الميزانية الشخصية التي رصدها له جدي ، باعتباره نوحذا وصاحب أسرة ، فكان رد أخيه عليه ، الأسرة مسؤوليتي فلا تشغل بالك بهذا الأمر ، وأن كل السيولة المتوافرة قد استهلكتها إصلاحات البوم والبضاعة المحملة ، ” فعلينا أن نضغط على أنفسنا شوي “ .

وغادرت السفينة محملة ، في رحلتها الأخيرة ، متجهة جنوبا إلى مسقط ، وكان أقرب تواريخ هذه الرحلة في شهر نوفمبر من تلك السنة . وفي منطقة ” ديلم ” ، في الشمال الشرقي من الخليج العربي ، فاجأتهم رياح معروفة في المنطقة بضربة الأحمير ، وهي رياح مرتبطة بظهور هذا النجم الضخم ، تأتي مصحوبة بغبار أحمر ، وهي رياح خطيرة تصحبها عواصف رعدية ممطرة ، وتبلغ أمواج البحر مداها في الارتفاع والهيجان ، ومواقيتها في الفترة الممتدة خلال شهري أكتوبر ونوفمبر .

والواضح من ملابس الحادثة أنهم كانوا يحاولون الوصول إلى هذا البندر ولكن الرياح لم تمهلهم ، فغرق البوم بما فيه ، وقد ناضل عدد منهم للوصول إلى البر سباحة ، فكان ممن وصل إلى الساحل اثنان وجدا وهما في الرمق الأخير متماسكين فجرا على الشاطئ ، هما جدي عبد الله ، وكان ممسكا بيد ابن أخيه سلطان . كان الجو باردا ، فحاول أصحاب القرية إدفاءهم ولكن

البحرين وعجمان ورأس الخيمة وأبوظبي وعمان أو إلى مواني السواحل الشرقية للخليج ، ومن هناك تحمّل هذه السفن ببضائع أخرى ، فيشترى من رأس الخيمة وعجمان سمك الحَبَّاط ، وكذلك التنباك من إمارة عجمان ، ومن ” صحار “ اللومي الأسود ” الصحاري “ .

وعندما يأتي الصيف يقوم هذا البوم بنشاط آخر ، حيث يتم إعداده ؛ فتثبت في داخله خزانات كبيرة (فناطيس) ، ليتحول إلى بوم لنقل الماء من شط العرب إلى الكويت ، ويقوم كذلك بالتجول في مناطق صيد اللؤلؤ لنقل الماء إلى سفن الغوص الكويتية في مناطق صيد اللؤلؤ .

وكان نوحذا هذا البوم حين العمل بالقطاعة شتاء جدي لأمي عبد الله علي الشطي ، أما في الصيف ، حين يحول إلى (بوم ماي) فقد كان يتناوب معه في قيادته والدي علي حسن الشطي ، الذي يكون قد عاد من رحلات السفر الشتوية للسفن الكويتية .

في بداية الأمر كانت ملكية هذا البوم شركة بين جدي وآل السايير الكرام ، ثم استدخل جدي البوم ليكون ملكية كاملة له ، واستمر العمل فيه طوال سنوات حتى جاءت سنة الكارثة ، في مطلع موسم سنة ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) .

في تلك السنة أعد جدي هذا البوم لرحلات القطاعة المعتادة ، ويذكر خالي خالد عبد الله الشطي أن البوم قد أجريت عليه إصلاحات أساسية لزيادة حمولته ، ثم تم تجهيزه بالبضاعة ، وكانت تمورا وأخشابا وبضائع أخرى ، واستلمه جدي عبد



وهذان الأخيران ولدا حسن، صاحب البوم،
ومعهم أولاد أخت حسن وعبدالله، وزوجها
حسن من أبناء عمومته الشطي، وهم :

٤- حمد حسن إبراهيم الشطي

٥- يوسف حسن إبراهيم الشطي

٦- علي حسن إبراهيم الشطي

وهؤلاء الثلاثة أيضا أعمارهم مقاربة
للسابقين، أي في حدود العشرينيات .
٧- سعود التورة . ذكره خالي، كما أن
ولده مشاري ذكر الحادثة في مقابلته في مجلة
القبس (١) .

٨- ابن هاشم وعياله ؟ (٢)

وهناك اثنان آخران، لم يستطع مصدر
معلوماتي، خالد عبدالله الشطي، أن يتذكر
اسميهما، وإن أشار على سبيل الظن لا اليقين إلى
أنهما يمكن أن يكونا من عائلة التويتان .

وهناك إشارة لشخص آخر ذكره يعقوب
يوسف المضاحكة في عرضه لهذه الطبعة ولم يذكر
اسمه (٣)

وقفات إنسانية :

الوقففة الأولى :

بعيدا عن صلابة الأحداث التاريخية،
فإن هناك جوانب قدرية وإنسانية يمكن ذكرها،
فأقول :

من غرائب هذه الطبعة، أن جدتنا، أم حسن
وعبد الله، كانت خلال سفرتهم قلقة جدا، تسأل

الموت كان أكثر اقترابا، وقد تمت معرفة جدي
عبدالله من خلال (حيسة)، وهي الخاتم بلهجة
أهل الكويت، في إصبع جدي عبد الله مكتوبا
عليها الاسم، ولم يبق من (البوم) سوى قطعة
من (الفرمن)، العارضة التي تحمل الشراع، لاثت
(قذفتها الأمواج) إلى الساحل .

لم يعرف أحد من الكويت بما حصل لهم،
وكان المستغرب تأخر وصول أية رسالة عن
مسارهم، ومع وجود جدي حسن في سفرته
المعتادة الى الهند، والمفترض أن الأخبار تصل إليه
أولا، فإن هذا لم يحدث .

إن أول خبر متصل بهم كان في البحرين،
فقد وصل إلى هناك بوم قطري قادما من البصرة،
وصادف وجوده في المنطقة نفسها، حين ضربة
الأحيمر، واستطاع أن ينجو لأن ” البوم ” كان
خاليا، فاستطاع أن يتحرك بسرعة، وقد ذكر
أنه حين الضربة شاهد من بعيد بوم الشطي وهو
(يدم)، أي يتجه صدره إلى الأسفل، وكانت
الرؤية شبه معدومة، وهو مع ذلك متأكد من أن
البوم قد غرق .

وهذه أسماء من غرقوا في هذه الطبعة :

١- عبد الله علي الشطي (عمره في أواخر
الثلاثينات) .

٢- أحمد حسن الشطي (في أوائل
العشرينات) .

٣- سلطان حسن الشطي (أيضا في أوائل
العشرينات) .



وعندما عاد يباشر عمله، وكان نوحذا لبوم العثمان، وفي بداية هذه السفرة، انتبه إليه من حوله حينما رأوه يقفز من رقدته ويتجه إلى طرف ” البوم “ ينادي ويريد أن يلقي بنفسه في البحر، وعندما تكررت هذه الحالة، ألغى سفراته لموسم أو موسمين ليعود بعد ذلك لممارسة عمله قبل أن يتركه نهائيا في نهاية الأربعينيات .

ومفارقة أخرى، رواها المضاحكة (٤) ، الذي كان دائما يسافر مع جدي عبد الله، إلا في هذه السنة؛ قال : ” ذكرت أنني كنت بحارا مع الشطي في سفينتهم في الصيف، نقل ماء من شط العرب، وفي الشتاء أذهب معهم القطاعة بين مواني الخليج، وشاءت قدرة الله أن أترك العمل معهم بعد سنتين من الخدمة، وركبت بوم المعتوق، وفي تلك السنة ذهبوا الى البصرة وحملوا بعض المواد والتمور متوجهين إلى سلطنة عمان، وبينما كانوا طارحين بعيدا عن الهواء الشديد ونائمين ضربهم هواء شديد ومطر (طوفان) فغرقت سفينتهم وماتوا جميعا ولم يسلم منهم أحد، وأن أحد البحارة كان مع عبد اللطيف بن صقر ترك نوحذاه وركب مع الشطي فمات معهم وأنا سلمت من الغرق . هذه إرادة الله، ” الحلي ماهو رفيج الميت“، وحصل ذلك العام ١٩٣٨م، وأذكر من الذين قضوا في ذلك الحادث عبدالله الشطي وأبناء أخته علي وحمد ويوسف وأولاد أخيه سلطان وخالد أبناء حسن . (الرأي العام العدد ١١٤٦، ٢٣ أكتوبر ١٩٩٨م) .

وتكملة لهذا أقول إن البديل الذي جاء مكانه كان ابن لأحد البحارة، فعندما اعتذر المضاحكة ألح هذا الرجل أن يكون ولده هو البديل، فكان مصيرهما المقدر بانتظارهما .

كثيرا عن أخبارهم، وتكثر الصلاة وتستعيد بالله . وقد أسلمت الروح فجأة، قبل أن تعرف مصير أبنائها، وكان يوم موتها مقاربا للتاريخ التقريبي لغرقهما .

ولعل في هذا رحمة من الله؛ فمن عرف فقد الولد يدرك أن هذه رحمة من الله بهذه المرأة التي فقدت ولدها وستة من أحفادها، رحمهم الله، ورحم الله الجدة فاطمة حسن الزامل .

الوقفه الثانية :

مع صدى هذه الحادثة على جدي حسن؛ فمع أنني عندما بدأ وعيي وإدراكي في هذا البيت المنكوب، ولم تمض إلا بضعة سنوات على هذه الكارثة، لم أجد حديثا عنها إلا القليل، فالكل يتجنب ذكرها؛ حتى جدي الذي كان اختارني دون أحفاده فشاركته في جناحه الخاص، فقد كان له وجدتي غرفتان وسطح وفسحة تسمى مصباح . وبفضل هذه الملازمة تعلمت الكثير، وهو الذي فتح عيني على القراءة . ولكن بشأن هذه الحادثة لم اسمع أية إشارة لا منه ولا من جدتي .

ولم يكن جدي يوما من المدخنين، هذا ما لاحظته وأكده من يعرفه، ولكنني أتذكر لحظات، ليلا وقبل أن ينام، كان يشعل سيجارة ويجلس متجها إلى البحر، وأسمع نفسه وهو يشترد . وقد استيقظت أكثر من مرة على صرخة منه ثم يقفز من سريره، وتجري جدتي نحوه توظفه فيجلس متعوذا من الشيطان الرجيم .

وقد روى لي خالي أن هذه الحالة انتابته أيضا بعد الحادثة مباشرة؛ ففي السنة التالية مباشرة،



التورة: «جدي النوخذة عبد العزيز التورة، أما والدي فقد غرق في البحر عندما طبعت سفيتهم في "غبة"، لم يشاهد البحارة أثرا لهم، لأن البحر كان عميقا في وسط المحيط الهندي عام ١٩٤٠م، وكان ذلك مع النوخذة عبدالله الشطي وسبعة من البحارة، وابن هاشم وعياله». (القبس، السنة ٣٦، العدد ١٢٢٥٤ ١٣ من يوليو ٢٠٠٧م).

(٢) المرجع السابق.

(٣) مقابلة أجراها منصور الهاجري مع السيد يعقوب يوسف المضاحكة في جريدة القبس (العدد ١١٤٤٦، ٢٣ من أكتوبر ١٩٩٨م) . .

٤ - المقابلة السابقة

تعليق على هاتين الشهادتين :

نلاحظ بعض الاختلاف في التواريخ، حيث ذكر المضاحكة أنه عام ١٩٣٨، بينما ذكر التورة سنة ١٩٤٠م، والصحيح هو ما أشار إليه خالي من أن الطبعة كانت قبل سنة المجلس. ويؤكد هذا ما ورد في الوثيقة الخاصة بحصر ورثة عبد الله الشطي، والصادرة من المحكمة الشرعية عام ١٩٥٤م، من شهادة عبدالعزيز مبارك المضاحكة وأحمد بن عبدالله القصار بوفاة عبدالله علي الشطي سنة ١٣٥٦هـ، في السفر أثناء ذهابه إلى الهند (صورة مرفقة)، وهذا يعادل عام ١٩٣٧م.

الخلاف الثاني أن مشاري التورة ذكر أن الغرق كان في الغبة، المحيط الهندي، بينما أصح الإشارات كما ذكرها خالي، فالعثور على الفور من وغيرها من الإشارات تدل على أن غرقهم حدث قريبا من ديلم، وهذا يتفق مع ما رواه المضاحكة من أنهم خارجون من البصرة ومتجهون إلى عمان.

وعلى العكس من هذا الموقف روى أحمد الدارمي لأخي جاسم أنه كان يريد أن يسافر معهم، وكان مترددا في أول الأمر، ثم عزم على الالتحاق بهم، وعندما جاء حاملا أغراضه إلى سيف البحر، شاهد اليوم رافعا أشرعته منطلقا، فتردده وتخلفه كان فاصلا بين مصيرين.

الوقفه الثالثة :

متصلة بكيفية معرفة جدي ووالدي بما حدث؛ كان جدي ووالدي كتومين بطبعيهما، وفي عودتهما من الهند توقف البوم في البحرين، ونزلا إلى البر، فاتجه جدي إلى حيث يجتمع النواخذة، ووالدي إلى السوق يتمشى مع بقية البحارة، وقد حدث ما يلي :

قام النواخذة بإخبار جدي وتعزيتته، أما والدي فعندما كان يمشي في السوق سمع اثنين يتحدثان ويشيران إليه :

- أليس هذا الشطي، مو قالوا إنهم طبعوا. حينها أدرك والدي أن عمه قد طبع.

وعاد الاثنان إلى "البوم"، كل واحد يعرف الخبر، ويريد أن يكتمه عن الآخر، وظل والدي يتخفى عن جدي ويتخلف عن مسك (السكان) بشتى الحجج، وجدي يتعمد ألا يجالسه حتى لا يفتح الموضوع.

وظلا على هذه الحالة حتى وصلا إلى الكويت.

المصادر:

(١) مقابلة أجراها جاسم عباس مع مشاري التورة في جريدة القبس؛ قال مشاري سعود



قراءة في وثائق عراقية للموقف اليومي لمخفر ضاحية عبد الله السالم في أثناء الغزو (٢)

إعداد: أ. عائشة عبدالمحسن الروضان

ذلك بأنه زمن الحرب، وهذا عذر مقبول، ولكن إذا كانوا يحتاجون إلى كل هذا العدد في ضاحية صغيرة لا تكاد تحوي نصف سكانها الأصليين، مع ملاحظة أن السكان عزل من السلاح، ومع وجود المساعدات التي كانت على أهبة الاستعداد من السيطرة والثكنات العراقية التي تحيط بالمنطقة، فكيف كانوا يواجهون هجمات المقاومة؟ والأدهى من ذلك بما سيواجهون جيوش العالم؟ أكانوا يحتاجون كل هذا العدد في المخفر لمواجهة سكان الضاحية العزل أم كانوا يحتاجونه لمواجهة خوفهم الشخصي وعدم شعورهم بالأمان؟

وحتى لا يكون هذا استنتاجا بعيد التصديق فإننا نؤكد بوثيقة معنونة بمحضر صرف، تشير إلى أن الجيش الشعبي بقيادة العميد عبدالهادي إبراهيم في أثناء «تطهير» منطقة ضاحية عبد الله السالم أطلق [٢٨٠٠] إطلاقا عتاد خفيف بتاريخ ١٦/٨/١٩٩٠م، وإذا افترضنا أن «تطهير» المنطقة يحتاج إلى هذا الكم من إطلاق النار، فبم نفس محضر الصرف الذي يذكر أن الجيش وجه النار بفاعلية وتم صرف [١٢٠٠] إطلاقا باتجاه مواطنين عزل وقفوا فوق سطوح المنازل يكبرون؟! لا تفسير إلا الخوف؛ خوف تسببت فيه القيادة التي ألفت بجيشها في أرض غريبة وتركته يواجه مصيره ويدبر

نواصل في هذا العدد دراسة مجموعة الوثائق التي أهداها للمركز السيد سليمان عبدالله الحمد العيسى، وقد اطلعنا في المقال السابق من خلال الوثائق على تجهيزات الجيش العراقي المادية والبشرية، وتبعنا مدى انضباطه العسكري ونوعية أفراد، وخلصنا إلى أن سوء الإمدادات المادية، ونوعية أفراد الجيش الشعبي على وجه الخصوص انعكس سلبا على انضباطه العسكري، وأورث تراخيا لم يتوقف عند الأداء فقط، بل امتد ليشمل العقوبات العسكرية التي جرت العادة أن تكون دقيقة وقاسية وقت الحروب.

وفي مقالنا هذا سنحاول أن نتبين الوجه الآخر لعملية أداء الجيش وقدرته على توفير الأمن لنفسه أولا وللمواطنين ثانيا، وعلاقته بالمواطنين وردود فعلهم على أدائه ووجوده؛ وأول ما نلاحظه في هذا السياق الأعداد الكبيرة للجيش؛ إذ كان مائة وأربعة من المقاتلين في مخفر ضاحية عبد الله السالم، وهي من الضواحي الصغيرة في الكويت، ومع نزوح كثير من أهلها خارج البلاد بسبب الغزو أو السفر فإن أعداد ساكنيها في ذلك الوقت لا تكاد تذكر. فما الذي يجعل المخفر الذي كان عدد أفراد الشرطة فيه لا يتجاوز عشرة أفراد بأي حال من الأحوال يعج بأكثر من مائة جندي عراقي؟! قد يبرر



أمور معيشتته ، وبذا قطعت خيط الاتصال الذي يربط الجنود بقيادتهم ويمنحهم الشعور بالأمان .

ومع هذا نتساءل : هل كانت الكويت آمنة في رعاية الجيش العراقي؟! وتطالعنا الوثائق التي بين أيدينا المعنونة بسري للغاية ، وهي كتب من أمر القاعدة الخامسة إلى أمرية قاطع صدام الأول ، بتعبير غريب «مواد مهيئة للسرقه» ، ويبدو أن الحالة إبان الغزو العراقي غيرت نظام العمل عند السراق الذي يعتمد على الخفة والسرعة والعمل في الخفاء فأصبح السارق يهيئ المادة المسروقة للسرقه ، وذلك بجمعها ووضعها ظاهرة للعيان ، ثم يعود في وقت لاحق لسرقتها ، لكن الجيش العراقي الأمين كان يقطع عليهم الطريق ويستولي على هذه المواد . وهناك وثيقتان مؤرختان بتاريخ ١٠ / ١٠ / ١٩٩٠م من أمر القاعدة الخامسة إلى أمرية قاطع صدام الذي يرسل للأمرية مواد كانت مهيئة للسرقه ؛ في الأولى اثنان من تلفازات فيليبس حجم كبير ، وفي الثانية قائمة بملابس وساعة وأدوات كهربائية (الوثيقتان ١ ، ٢) .

ولم يخل الأمر من تنازع في الجيش على الغنائم ؛ فالوثيقة المؤرخة ١٢ / ١٠ / ١٩٩٠م من أمر القاعدة الخامسة إلى أمرية قاطع صدام الأول يشكو فيها أمر القاعدة الخامسة من أن المقاتلين عبدالمجيد سالم عواد ، وهادي عبدالصمد جابر ، وعبود ماشاف خطار ، تعرضوا للضرب من مفرزة القوات الخاصة الذين استولوا على كيسيّن للملابس الجاهزة عشر عليها الجنود المذكورون مهيئة للسرقه وأخذوها لنقلها للقاعدة ، ومع بيان أنهم كانوا

مكلفين بحماية الأسواق فإنهم لم يفرجوا عنهم إلا -وهذا هو المهم- بعد مصادرة البضاعة .

وحتى تكتمل الصورة فإن الأمر لا يقتصر على السرقه بل تعداه إلى مغالطات في المخاطبات الرسمية ؛ ففي الوثيقة السابقة المؤرخة ١٢ / ١٠ يذكر أمر القاعدة الخامسة أن جنوده مكلفون بحماية الأسواق ، وأنهم وجدوا كيسي الملابس مهيئين للسرقه في أثناء قيامهم بالواجب المناط بهم ، وفي تاريخ ١٤ / ١٠ / ١٩٩٠م بعد الحادثة بيومين تطالعنا وثيقة [برقية سرية وفورية] يبلغ فيها أمر القاعدة الخامسة نفسه أمرية قاطع صدام الأول بأنه في الساعة الثالثة والنصف من هذا اليوم ١٤ / ١٠ تم استلام حماية الأسواق «الغربللي والمباركية» . فهل هو تنازع سلطات أم تنازع خيرات؟! (الوثيقتان ٣ ، ٤)

واستمرارا لمسلسل التنازع على المسروقات تطالعنا الوثيقة المعنونة (سري للغاية) المؤرخة بتاريخ ١١ / ١٠ / ١٩٩٠م من أمر القاعدة الخامسة إلى أمر قاطع القائد صدام الأول بشكوى من المواطن ساير كايد مهاوش البدري الذي كان عسكريا في الجيش الكويتي وتطوع بالجيش الشعبي العراقي!! مفادها أنه وجد محله بسوق الكويت مكسورا ، وأنه شاهد ج . م . جاسم محمد خضير المنسوب إلى كتيبة هندسة ميدان فق ١١ يقوم ببيع الحاجيات في محله ، وعند سؤاله ادعى أنه تلقى أمرا من السيد الرئيس القائد بأن المحلات التي لم يراجع أهلها تكسر وتباع البضاعة التي بداخلها (وثيقة ٥) .



بسم الله الرحمن الرحيم
صلى للغايبه

العدد / ٤٤٦
التاريخ / ١٠ / ١٩٩٠

الى / ائمة طابع القاعد صدام الاول
الوقوف / اسوال مسروره

اتشاء قيام طارزنا بواجب الدوريه في الاسواق قسم المشور
طس السواد الدرجه نظامها ادناء حيث كانت سببه للمرء
طيه نرسلبا الكم برجس اسطلبا والصرى بها من فلكم
حسب العاديه مع التقدير .
المسؤول // -

١٠ بنظرين
٢ بدله نسايفه
٣ تراكتور
٤ قيسى
٥ مسرت
٦ بلور
٧ قمله
٨ قاط
٩ حبل
١٠ حاسبه
١١ ساسه
١٢ حنطه

الرفيق م اول
عبد الوهاب احمد مهدي
اتر القاعدده الخاصه

عبد المجيد / ١٠

وثيقة (2)

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى للغايبه

العدد / ٤٤٦
التاريخ / ١٠ / ١٩٩٠

الى / ائمة طابع القاعد صدام الاول
الوقوف / اسوال مسروره

اتشاء قيام طارزنا بواجب الدوريه في الاسواق قسم المشور طس السواد
الدرجه نظامها ادناء حيث كانت سببه للمرء . طيه نرسلبا الكم
برجس اسطلبا والصرى بها من فلكم حسب العاديه مع التقدير .
المسؤول // -

١٠ طنزون فلبس حجم كبير ٢

الرفيق م اول
عبد الوهاب احمد مهدي
اتر القاعدده الخاصه

وثيقة (1)

برقمه سريره وثوريه
وقته الانشاء
ويوميه

١٩٩٠ / ١٠ / ١٤

الى / ائمة طابع القاعد صدام الاول
من / اتر القاعدده الخاصه
رقم النفسى / ١٤٤٠ /

في الساعه ١٤٣٠ من هذا اليوم تم اسطلام واجب
حمايه الاسواق في سوق الغرلسي وسوق العارقيه من
قبل القاعدده الخاصه طابع بلده المركه الاولى للطفل
بالعلم مع التقدير .

الرفيق م اول
عبد الوهاب احمد مهدي
اتر القاعدده الخاصه

وثيقة (4)

برقمه سريره وثوريه
وقته الانشاء
ويوميه

١٩٩٠ / ١٠ / ١٤

الى / ائمة طابع القاعد صدام الاول
من / اتر القاعدده الخاصه
رقم النفسى / ١٤٤٠ /

في الساعه العاشره والنصف من صباح هذا اليوم
اتشاء قيام طاعينيد بواجب حمايه الاسواق وهم الطائل
عبد المجيد سالم سواد والناطقل هادي عبد الصمد جابر والناطقل
عمود نا شاف عطار ضريرا طس كيمس من اللابن الجاهزه
اسام احدى المملحات الجاربه وهي مهبه للمرء قسم
الاسفحلا طيبها وضد القيام بنظها من الكسان المذكور
الى القاعدده لفرس حاد رتبها قسم الفرس طيبهم من قبل
مخرزة القوا حاد العامه الضميه للاسواق التابعين الى ائمة
واعندوا طيبهم بالفرب واصعدوهم بالسياره الخاصه بهم
وقد انجسروهم بأثيم كلفين بواجب حمايه الاسواق الا انه
دون جسدي وتم مسادرة البساعه والفرج ضيم .
للطفل بالملم وبارك بسلامة القيادة بهذا التجاوز مع التقدير .

الرفيق م اول
عبد الوهاب احمد مهدي
اتر القاعدده الخاصه

وثيقة (3)



الفرع إلى الأصل، إلى باقي أوراق التوت التي حاول بها النظام العراقي أن يغطي عورات سرقاته في الكويت.

ولم يقتصر افتقاد الأمن على السرقات التي انتشرت في الكويت، ولكن الأمر تعدى ذلك، إذ لم يعد الإنسان آمنًا على نفسه، ومراكز التفتيش، أو ما يسمى بالسيطرات، ملأت مخارج المناطق والطرق، ومثال ذلك الوثيقة المؤرخة ١٩٩٠/٨/٢٢م لبيان الموقف الصباحي لذلك اليوم؛ حيث تبين أن السيطرة المشتركة قد تم نصبها على ثلاثة محاور هي مداخل الضاحية، وتم تفتيش السيارات الداخلة والخارجة. وتبين الوثيقة أيضًا أن دورية مشتركة من مقاتلي الجيش الشعبي ومفرزة الأمن قامت بواجباتها وتم التركيز على شارع المغرب الذي يحد المنطقة من الجهة الشمالية (وثيقة ٨).

وفي الموضوع نفسه تطالعنا الوثيقة المؤرخة ١٩٩٠/٩/١م بأنه تم إخراج دورية آلية مشتركة، وتم تفتيش المنطقة ولم يعثر على ما يخل بالأمن والنظام، وتم إخراج سيطرة في مدخل ضاحية عبدالله السالم لتفتيش السيارات، وتم القبض على السيارة المرقمة ١٤١٦٩ كويت هـ. ي خصوصي، وتم القبض على شخص فلسطيني يقود السيارة المرقمة ٧٤٦ كويت خصوصي، وتم القبض على شخص كويتي يقود السيارة المرقمة ١٢٦٢ ص. ع كويت، وتم حجز السيارة لحين جلب دفتر الترخيص.

وليت الأمر يقتصر على الأسواق والدكاكين، لكنه تعدى ذلك إلى حرمت البيوت والمساكن؛ فهاهي وثيقة مؤرخة ١٩٩٠/٨/٢٠م من أمر القاعدة الخامسة إلى أمرية قاطع القائد صدام الأول تبين أن خادماً أحد البيوت تقدم بشكوى أن أحد الأشخاص هاجمه بمسدس، وطلب تفتيش المنزل، وبالقبض على المدعو وجدت معه هوية عمل بالسفارة العراقية بالكويت، وادعى أنه مكلف بواجب خاص للبحث عن الأسلحة والأوكار (وثيقة ٦).

وهكذا نرى أن الجيش لم يعجز فقط عن توفير الأمن للمواطنين بل كان الخطر الأول عليهم، وللقارئ أن يتخيل جيشاً كاملاً من الجياع الذين بهرهم ما اختص الله به الكويت من خيرات وقد تركوا يعيشون في البلاد فساداً.

وفي المقابل، ولمعرفة العراقيين بجيشهم، فإنهم كانوا حريصين على أن يوثقوا نقل بضائعهم المشتراة من الكويت حتى يضمنوا لها سلامة الوصول؛ ففي ١١/١٠/١٩٩٠م تطالعنا وثيقة عبارة عن إذن نقل سلع مشتراة من مشغل الأبراج الكويتية لإنتاج الملابس للمشتري العراقي رضا شمس عبدالحسين (وثيقة ٧).

ولا يظن القارئ أن المنقولات من الكويت إلى العراق لم تكن تتم إلا بموجب أوراق رسمية؛ فواقع الحال الذي شاهده الناس جميعهم على شاشات التلفاز يقول إن الكويت كأنها نقلت بأكملها إلى العراق تحت مسميات المصادرة، أو نقل ما في



تبين أنه تم القبض على ثلاثة أشخاص كويتيين؛ هم راشد المريشد وعادل المريشد ومحمد العتيبي، وجدت معهم منشورات معادية لقوات الاحتلال، ولم تكن المنشورات موجهة للكويتيين فقط أو للغزاة ولكن وجدت منشورات موجهة إلى الفلسطينيين تحثهم على عدم التعاون مع العراقيين أو مساعدتهم ضد الكويت (وثيقة مؤرخة ١٥/٨/١٩٩٠م من أمر القاعدة الخامسة إلى أمرية قاطع القائد صدام الأول). وفي بعض الأحيان لم تكن المقاومة منطقية أو ذات فائدة ولكنها كلمة (لا) التي قالها أهل الكويت؛ ففي وثيقة معنونة بسري للغاية ومستعجل من أمر القاعدة الخامسة إلى أمرية قاطع صدام الأول بتاريخ ١٦/٨، وتنص على القبض على السيدتين مها علي صالح ووالدتها شيخة عبدالعزيز لوجود صور للشيخ جابر والشيخ سعد رحمهما الله وعلم الكويت، وعند إحصارهما للمخفر أخذت السيدة تتهم عليهم ووصفتهم بالغزاة وقالت إن الكويتيين لن يتخلوا عن أميرهم (وثيقة ٩).

إن أهم ما في هذه الوثيقة عنونها بسري للغاية ومستعجل؛ فما السري فيها؟ وما المستعجل؟ بل الأصح ما الذي تمثله امرأة عزلاء في مواجهة جيش؟ إنها كلمة الحرية. . كلما (لا) التي نسيها شعب العراق، وهو يرزح تحت حكم البعث؛ إنها سرية للغاية حتى لا تنتشر، وعاجلة لأنها شكلت لدى سامعيها من العراقيين صدمة ومشكلة. لقد حولت المرأة وابنتها إلى الجهات المختصة للتحقيق، فما المشكلة؟ ولم السرية؟ ولم العجلة؟ لقد واجه جنود صدام في الكويت شيئاً أكبر من الرصاص والسلاح والموت المباشر؛ لقد واجهوا

وفي الوثيقة المؤرخة ٢٠/٨/١٩٩٠م يذكر أنه لوحظ تردد عدد من العوائل الكويتية على المخفر يستفسرون عن مصير أولادهم مدعين أنهم خرجوا عصر السوق ولم يعودوا.

كما تطالعنا وثيقتان من أمر القاعدة الخامسة إلى أمرية قاطع القائد صدام الأول مؤرختان ١٥/٨/١٩٩٠م بقوائم بأسماء لضباط من الشرطة والجيش، والحث على القبض عليهم ومنعهم من السفر لخطرهم على النظام العراقي.

وهكذا عاش الكويتيون مهتدين في أموالهم وأنفسهم تحت ظل القيادة العراقية الغاشمة، فهل أخضعهم ذلك؟!!

بعد الأيام الأولى للغزو وبعد أن انتهت المقاومة العسكرية الرسمية من الجيش الكويتي استفاق أهل الكويت من صدمتهم بخيانة الجار والشقيق وبدأوا بتنظيم صفوفهم ضده، وبين أيدينا وثيقة مؤرخة في ١٧/٨/١٩٩٠م يخبر فيها أمر قطاع القاعدة الخامسة أمرية صدام الأول بأنه خلال ليلة البارحة لوحظ تحرك لساكني الدور المجاورة غير عادي وزيارة بعضهم بعضاً، وقد قامت القوة العراقية بضرب النار بفاعلية خلال النصف الثاني من الليل تأديباً لهم.

وتنوعت أنماط المقاومة؛ فمن كتابة على الجدران أثبتتها وثيقة مؤرخة ١٥/٨/١٩٩٠م ووثيقة مؤرخة ٣١/٨/١٩٩٠م تنصان على وجود شعارات معادية للاحتلال مكتوبة على الجدران، إلى توزيع منشورات أشارت إليها الوثيقة المؤرخة ٢٩/٨ من أمر القاعدة الخامسة إلى أمرية صدام الأول التي



بسم الله الرحمن الرحيم
 سرى / الخاتمة وسجل
 العدد / ٧٥
 التاريخ / ١٦ / ٨ / ١٩٩٠

الى / اترية طابع القائد صدام الاوى
 الموضوع / القيد من اترافين

اتصا + قيام السيطرة المشتركة من طاقم الجيش الشعبي
 والامن في الجسر على السيارة الرقم ٤٦٠٩ كجيت ع . د
 من نوع كايبرر يد اعليا اترافين الاوى تدعى مجا طي
 صالح وادتها شعبة عميد العن - زيودها سابق دندى
 الجندي وادى تفتيها عفر يد اعليا طي حموده من
 منو الملا - باير وتمد وتم الكيت وادى ادفارها
 الى الحفر والتحقق مما احدث تبيج طيفا بصوت
 عالي ووافقا بالثقا فزارة وكانت خمسة جدا - بصوت
 عالي وكرت باتهم لم يتفكروا عن جابر وقد تم
 اخطاهم الى دبريه فزارة المعامد لاحاجم الى الجبه
 الاضية . وقد اغرقت في ايد المركز بالثا وملت اليد ككاه
 ما قضيت من تدعى جيبول اوضح بان مذبة الارواذ والاصوات
 الخطيئة طيفا في التي تدور الصا والفسا طي
 اشارة الفسف ونوع الفسفوات والصرف في طابق الكيت
 وقد تم تمييز المعلومات الى الجبه الاضية . للافضل
 بالمعلم مع التقدير

الترافين
 قائم رافعي حسي
 اتر الطامد العامة

عيد الحميد / ١٦

وثيقة (9)

بسم الله الرحمن الرحيم
 سرى / الخاتمة وسجل
 العدد / ٧٥
 التاريخ / ١٦ / ٨ / ١٩٩٠

الى / اترية طابع القائد صدام الاوى
 من / اتر الطامد العامة
 رقم الختص (٧٤)

حسب توجيهات السيد مدير شرطة المعامد الميثة ايضا هذا اليوم
 تم تزوج القو بواجبات حايه الحفر حسب الخطة المرسومة لها كما
 تم اخراج دريه الجنده وشارز مشترك من طاقم الجيش الشعبي
 وشارز واجده طي شكل ثمانية شارز تم تزويجها بالطريق الرميده المحيطه
 بالنطقة بشكل مربع وذلك تم اخراج دريه اليد من تخصصي الامن والجيش
 الشعبي (١٠) وادى قيام الدريره الاخير بواجبها في شارع صنعاء العيون
 التي الحفر اضطلعت مع نجومه من العفرين بقدر عدم حضور شخصاً
 يرشدون الملابس العسكرية وقد صدق ليهم اتراد دوريتا بمسا حيث ردت
 بحسب وقو من قبل اترية وقد شهودا وهم يجرون جرحاهم تاركين وراهم
 جيب طادم واحد بقم وقد اسفر الحصاد من امن اية ن ع الامن عيد الحميد
 طه عيد الحميد بالكله واحده شروع في سي في فغده الامن نافذه وتم نقل مائة
 الى المستشفى (١٠) حضرت بعد ذلك قو من الطر العام لقيادة قواه الفسراطه
 باشرة الحميد عيد الهادي ايراهم سلطان والحميد الدكتور فاضل زيدان ووجهوا مع
 قو الجيش الشعبي التي كان الحادث وتم تطوير النطقه بالعام وتأديب ساكني البدر
 وضرب بعضها رداً وتأديباً للماكن وضع كل عماره تخرج من الخط العام
 لقيادة الحزب والثوره بقيادة السيد الرضف الطامد صدام حسين (حفظه الله)
 للافضل بالمعلم مع التقدير

الترافين
 قائم رافعي حسي
 اتر الطامد العامة

عيد الحميد / ١٦ / ٨

وثيقة (11)

بسم الله الرحمن الرحيم
 سرى / الخاتمة وسجل
 العدد / ٧٥
 التاريخ / ١٦ / ٨ / ١٩٩٠

الى / اترية طابع القائد صدام الاوى
 الموضوع / القيد من اترافين

ندون نسي ادناه اسم عسرات الوثيق الصياحي ليو ١٦ / ٨ / ١٩٩٠
 حسب الخاتمة مع التقدير

الترافين
 عيد الوصاف احمد حمدي
 اتر الطامد العامة

الاسمو العمومي = ٧٦
 ارسنال للمنتفسي = ١
 ركبون بالمستفسي = ١
 القو القتاليه = ٢٤
 قو الامن الداخلي = ٢٠
 جيباز الامن = ٦

(١) تم تزوج القو على الواجبات المعاطه بها وفق الخطة المحدده
 (٢) تم نصب سياره من القو المشتركه وتم تخصيص السيارات بصوره
 دقيقه والتأكد من دقاتر تسيير المركبات والبطاقات الدنيه وتم
 استدعا جفده من هؤلاء التي الحفر للتأكد من اسماطهم طي
 شوا اوسر القيد الاخير الصادره عنكم وتم يحدث ما يحصل بالامن
 والنظمه
 (٣) نسي الصامه الواحدة من بعد منتصف ليله ١ / ١٦ / ١٩٩٠ سجت
 اصوات وافده باثماين من الحفر الاوى بالثا شارع العسريا
 والاخر بالثا شارع الهياش سرد بصوه جنيفه (الله اكبر -
 الله اكبر) والله الوطن الامير) وقد وجهت النهي ان اجهه الاصوات
 الى الاطس بماليه نيه وند وجهت الجنده وقرو
 باثما هذه الاصوات الا انه لم تتأكد اي شخصي كان انطالها ويحتمل
 ان هناك سياره وخط حبل كانت ترد هذه الاصوات اومن الدر الجيسده
 بواسطة سجلات ستر و استمرت لعدة ساعه .

عيد الحميد / ١٦ / ٨

وثيقة (10)



صورة للحياة الكريمة الحرة كشفت لهم خزيهم وضعتهم وخنوعهم طوال السنين ، ومن الممكن أن يتحمل الإنسان احتقار الناس له لكن من المستحيل أن يتحمل احتقاره لنفسه ، امرأة عزلاء في مواجهة جيش تقول لا بملء فيها ومثلها كثيرون قالوها ؛ هذا ما جعل الوثيقة سرية للغاية وعاجلة . ولم يكتف الكويتيون بالكتابات والمنشورات بل لجأوا إلى قتل الجنود ؛ إما بتسميم الطعام وتقديمه لهم ، وفق ماجاء في كتاب من قائد الجيش الشعبي في الكويت بتاريخ ٣١ / ٨ / ١٩٩٠م يحذر فيه من أن الكويتيين يسممون الرقي والبطيخ والشربت ويوزعونها على الجنود العراقيين ، حتى اضطرت القيادة إلى منع شراء الطعام بورقة أو دون ورقة (وثيقة من أمر القاعدة الخامسة إلى أمراء المجاميع كافة مؤرخة ٣١ / ٨ / ١٩٩٠م) ، وإما باستدراجهم عن طريق الركوب معهم في السيارة بحجة توصيلهم ثم قتلهم بعد ذلك (وثيقة سرية وفورية بتوقيع آمر الفوج الأول لواء ق . خ ١٨ تمنع ركوب الضباط وأفراد الجيش في سيارات المواطنين أو قبول الطعام منهم) .

وقد أحسن الكويتيون عندما جعلوا الدين عنصرا مهما في مقاومتهم للاحتلال ؛ فكانوا يصعدون إلى أسطح المنازل في أوقات محددة ويرفعون أصواتهم بالتكبير ، وتطور الأمر فاكتفى الكويتيون بوضع أشربة مسجلة قرب المخفر تصدح بالله أكبر ، الله أكبر ، والله ، الوطن ، الأمير . وما أن يسمعها العراقيون حتى يطلقوا النار بجنون مدلين بذلك على رعبهم وضعفهم لا قوتهم وصمودهم . (وثيقة رقم ١٠ ، مؤرخة ٢ / ٩ / ١٩٩٠م من أمر القاعدة الخامسة إلى أممية

قاطع صدام الأول) .

ولم تكتف المقاومة بذلك بل لجأت إلى الكفاح المسلح ؛ مما أقض مضجع المحتلين ولم يجعل أمر ابتلاع الكويت سهلا لديهم ؛ ففي وثيقة مؤرخة بتاريخ ١٦ / ٨ / ١٩٩٠م من أمر القاعدة الخامسة إلى أممية قاطع القائد صدام الأول ما يشير إلى حدوث مواجهة في شارع صنعاء بين دورية عراقية ومجموعة من المقاومة الكويتية أصيب فيها جندي عراقي وجرح فيها عدد من أفراد المقاومة ، وقام الجيش بعد ذلك بفتح النار على الدور المطلة على الخط السريع بالقرب من محل الحادث تأديبا للمواطنين وإرهابا لهم (وثيقة ١١) . وفي ١ / ٩ / ١٩٩٠م أبلغ حارس البناية المقابلة للمخفر بأنه لاحظ طليقتين أطلقتا تجاهه ، ولذلك تم إخراج قوة من الأمن والجيش الشعبي والشرطة ونصب كمين استمر حتى الخامسة والنصف صباحا ثم انسحب .

وفي وثيقة غير مؤرخة يذكر أن سيارة حاولت التوقف على مسافة من المخفر ففتحت عليها النيران ، وتم تبادل إطلاق النار معها ، واختفت السيارة بسرعة حالت دون تمكن رجال حراسة المخفر من إصابتها .

وهكذا نرى مما ذكر في هذا المقال وما ذكرناه في مقالنا السابق أن القيادة العراقية أدارت غزو الكويت باستخفاف ؛ إما استهانة منها بالكويت وأهلها ، أو خيانة منها لشعبها وجيشها ، وأيا كان الأمر فإن غزو الكويت أثبت أن الشعوب التي تعودت الحرية وتمتعت بعلاقة سوية مع حكامها تقوم على الحب والاحترام المتبادل هي السور الأول في حماية أرضها وصون حكامها .



(٣)

لمحات من حياة صالح علي الحمود الشايع

إجراء المقابلة وإعداد الأسئلة:
الأستاذ رضا الفيلي
تفريغ الأشرطة والإعداد للنشر:
أ. موزي سليمان السيف
أ. أبو الفتوح سالم

التونسي الحبيب بورقيبة كان من الشخصيات التي التقاها في الهند أيضا، وكان في صحة القنصل السوري في بومبي صبحي العجل، وذلك في تاج محل، ولما دعاه ولم يتمكن من استضافته لسفره في اليوم التالي صحبه إلى المطار، حتى داخل الطائرة، وكانت هذه هي المرة الثانية التي يلتقيه فيها، إذ كانت الأولى في القاهرة في فندق الكونتينتال بصحبة صديقه محمد علي طاهر صاحب جريدة الشورى، التي كان مشتركا فيها أيضا والتي كانت تصله في الهند ثم في الكويت، وكان يجتمع عند صديقه محمد علي طاهر عليه القوم والنخبة من الأدباء والسياسيين والصحفيين، أما اللقاء الثالث مع الزعيم التونسي بورقيبة فكان في الكويت بعد أن أصبح بورقيبة رئيسا لتونس، وكان ذلك في ضيافة الشيخ عبدالله السالم الصباح في قصر الشعب.

في زيارة لمصر:

تعرف صالح الشايع في زيارته لمصر آخر عام ١٩٥٠م وأوائل عام ١٩٥١م شخصيات عديدة لها مكانتها الاجتماعية والسياسية، وحضر آخر حفل أقيم بمناسبة عيد ميلاد الملك فاروق يوم ١١

شخصيات عربية مهمة التقيتها في بومبي:

يذكر صالح الشايع من الشخصيات العربية المهمة التي زارت بومبي الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين ومعه محمد علي علوبة باشا المصري، وقد جاء معا في مهمة واحدة هي التعريف بالقضية الفلسطينية، وقد لاقتهما قبولا لدى كثيرين من الهنود والجاليات العربية، لتناولهما قضية وطنية، ويقول إنه التقى المفتي مرات وأنه نصحه بقوله إن أعظم خدمة تؤديها لأمتك ودينك هي أن تساعد على نشر اللغة العربية مثلما يفعل الأجانب لنشر لغتهم.

ويقول إن الشيخ علي الطنطاوي كان من أنجح الدعاة والمحاضرين الذين زاروا بومبي وأبلغهم في اللغة العربية وأكثرهم تأثيرا، وقد اشتهر بعد ذلك بندواته ومحاضراته في الحرم المكي ولقاءاته التليفزيونية، وكان خاله محب الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح التي كان أحد المشتركين فيها لفترة طويلة.

ويقول إن الشيخ عبدالعزيز الثعالبي الأديب التونسي زار بومبي أيضا، وأن الزعيم السياسي



في الهند عددا من الأمور المهمة عن السفن الكويتية التي تحدث لها مشكلات في الهند وموقف الكويتيين المقيمين هناك منها؛ إذ كانوا يفرعون لهذه السفن التي يصيبها أي عطب؛ فيدخلونها الميناء، ويشترون لها الأخشاب اللازمة، ويأتون بمن يقوم بإصلاحها، وكان هذا الإصلاح يتكلف أموالا كثيرة، يتعاون على جمعها الكويتيون المقيمون هناك، وكانت هذه عادة كويتية أصيلة، فأهل الكويت لم يكونوا في تعاملهم مع السفن التي يصيبها أي مكروه أو تغرق مثل غيرهم في بعض الأماكن التي كانوا فيها ينهبون حمولتها من البضائع، ويعدّون ذلك حقا مكتسبا، بل كانوا ينقذون ما يمكن إنقاذه من البضائع ويحملونه إلى الساحل ليصلحوا السفينة، ويجمعون المال لإصلاحها، ثم يعيدون إليها البضائع، وكانوا يفعلون ذلك مع السفن الكويتية وغير الكويتية، وإذا غرق البوم يعدّون لصاحبه بوما جديدا ليستأنف نشاطه الملاحي، وكان هذا التصرف عند الكويتيين بمثابة دستور غير مكتوب يلتزم به الجميع، فأهل الكويت أهل ملاحظة يقدرّون مشكلاتها ويساعدون، وكان هذا نوعا من التكافل الاجتماعي والمروءة التي اختص الله بها أهل الكويت من بين ما اختصهم به من مزايا طيبة.

ومن أبرز من كانوا يتحمسون في بومبي من الكويتيين لتقديم العون للسفن التي يصيبها أي مكروه خالد بن فايز الخميس وعبدالوهاب بن عيسى القطامي؛ فلم يدخر أي منها جهدا ولم ييخل بأي عون مالي في مثل هذه الأحوال، وكان

من فبراير ١٩٥١م، وكان ذلك في أثناء حكومة الوفد التي ترأسها مصطفى النحاس باشا الذي كان يستقبل المدعوين في الحفل على الرغم من وفاة أخيه في اليوم نفسه، وكان الاحتفال في قاعة كبيرة في قصر الزعفران، وقد التقى في مصر محمد الشويلي أشهر سفير سعودي في ذلك الوقت، وكان في زيارة لمصر، وقد نصحه بأن يحضر الحفل بالزي العربي، وأعطاه بشتا ليساعده على الحضور بهذا الزي، وكان الحفل عبارة عن تجمع لشخصيات عديدة مدعوة للحضور.

ويقول الشايح إنه قد حرص في زيارته لمصر على زيارة البرلمان المصري، وساعده صديقه محمد علي طاهر على ذلك، فدبّر له رئيس اللجنة المالية في حكومة الوفد آنذاك (إسلام الشافعي) أمر هذه الزيارة، واستقبله ورحب به، وكان يظن أنه من التجار الهنود، ولكنه بين له أنه تاجر كويتي تجارته في الهند.

كما حرص على زيارة أبرز المعالم المصرية وحضور إحدى الحفلات التي كان كبار الضيوف يحرصون على حضورها للسيدة أم كلثوم، وفي هذا الحفل تعرف إلى شخصية من الشخصيات المصرية الكريمة التي أحسنت مقابلته واستضافته وكان اسمه محمد عبدالمنعم اليومي صاحب مجلة مفكرتي.

أحداث مهمة حفظتها الذاكرة عن البحارة والنواخذة والتجار الكويتيين في رحلاتهم إلى الهند:

يقول صالح الشايح: إنه رصد خلال إقامته



مباشرة كتلة من الحديد كادت تقتله، وقد حدث هذا الانفجار في باخرة في ميناء بومبي كانت تحمل متفجرات، وكان فيها بالات قطن أصابها حريق، وحاولوا إطفاءها لكنهم لم يتمكنوا، وقبل أن يصل الحريق إلى المتفجرات سحبوا الباخرة وأبعدوها عن الشاطئ إلى عرض البحر فحدث الانفجار وهي بعيدة عن الشاطئ، ومع هذا حدثت كوارث وحرائق غريبة على بعد خمسة أو ستة أميال.

أما الانفجار الثاني فقد حدث بعد الانفجار الأول بأسبوع وفي يوم الجمعة أيضا، وكان أيضا في باخرة محملة بأطنان من العتاد الحربي والمتفجرات، ولكنه كان أقل فظاعة من الانفجار الأول.

ويذكر صالح الشايح أن مخازنه في ميناء بومبي كان فيها ألفا كيس من السكر، تعذر شحنها قبل الانفجار الأول، وكانت موجودة على نظام Bohd Wear House، أي قابلة للتصدير، وأنه باع منها ألف كيس لأحد التجار الهنود، وبعد الانفجار بثلاثة أيام تقريبا أو أكثر جاءه موظف كان يعمل لدى هذا التاجر الهندي ليخبره بأن مكتب هذا التاجر بالميناء قد احترق على إثر الانفجار، وأن كل المستندات قد احترقت ومنها أوراق السكر الذي اشتراه، وطالبه بنسخة من هذه الأوراق، ولم يكن صالح الشايح يتوقع أن يجد شيئا من السكر باقيا، فلما عرف أن مخازنه لم يصبها شيء أسرع إلى الميناء فوجد أن مخازنه سليمة؛ حتى المكاتب والكراسي والطاولات والأوراق بقيت على حالها، ولم تتأثر بأية شظايا أو مياه على الرغم من تأثر المخازن التي بجانبها مخزنه، وهذا شيء نادر.

يقوم بنفسه بشراء المواد ويقوم بتوصيلها والإشراف على إصلاح السفن، الذي كان يتكلف أحيانا قيمة سفينة جديدة.

ومن الأحداث المؤسفة التي كان لها صدى بعيد في بومبي ما حدث للسفينة التي كان نوحهاها بلال الصقر، الذي سافر بسفينته من بومبي في وقت غير مناسب، حيث كانت فترة هياج للبحر، فغرقت سفينته وضربته ربطة من ربطات البضائع وهو يسبح فقتلته، وحمل بقية البحارة في يوم إلى بومبي، فكانت نهاية بلال الصقر -رحمه الله- على هذا النحو غير المتوقع لما اشتهر به من مهارة جعلته في المرتبة الأولى بين النواخذة، ولم يسبق أن غرقت له سفينة أو انكسرت أو انكسر له دقل، ويقال إنه كان يتنبأ بالعاصفة قبل أن تحدث ويتحاشاها ويزبن (يرسو) في مأمن عنها، لكنها إرادة الله.

وفي أثناء الحرب العالمية تعرض أحد الأبوام الخليجية لشظية أو قذيفة من القوات اليابانية، وكان قريبا من بومبي، فسحب إلى هناك وتم عمل اللازم له بحسب ما جرت عليه العادة في مثل هذه الأحوال.

ومن الأحداث المشهورة في بومبي في ذلك الوقت الانفجاران اللذان حدثا في الأربعينيات من القرن العشرين (عام ١٩٤٤ أو ١٩٤٥م)؛ في الانفجار الأول اهتزت المدينة كما لو أصابها زلزال، وتصاعدت كتلة نار كبيرة إلى السماء على هيئة جسم أحمر كبير في لون الحديد والفحم المحترق، وتحطمت الأبواب والنوافذ المغلقة، وشوهد ذلك لمسافات بعيدة في بومبي، وكان حسين بن عيسى في مكتبه في الطابق الأعلى، فسقطت بجانبه



الأسطول البحري الكويتي ودوره في أثناء الحرب العالمية الثانية:

كانت السفن الكويتية في ذلك الوقت مشهورة بعدة أمور؛ الأول متانة صنعها من حيث جودة الخشب المصنوعة منه ومهارة النجارين (القلاليف) الذين اشتهروا بإتقانهم لهذه الصناعة، وحرص أصحاب السفن وعدم تقصيرهم في الإنفاق على صنعها رغبة في أن تكون أحسن السفن صنعا، بالإضافة إلى الاهتمام بعدتها من أشرعة وغيرها وكل مستلزمات الملاحة.

والثاني هو الدراية بالبحر مع الشجاعة والحزم الذي ساعدهم عليه ما توافر لهم أكثر من غيرهم من وسائل، وقد مكنتهم ذلك من نقل البضائع المصنوعة والمواد الغذائية التي كانت متوافرة في بلد المنشأ بأرخص الأسعار، إذ لم تكن هناك بواخر تنقلها لانشغال أصحابها بالنقل الحربي، مما تسبب في حدوث مجاعات في أماكن عديدة منها ما كان قريبا من الكويت. وثالث هذه الأمور الأمانة والاستقامة التي جعلتهم موضع تفضيل، هذه الأمانة التي لم يختص بها النواخذة الكويتيون وحدهم بل كانت سمة التجار الكويتيين أيضا، ومن ثم فقد كان التجار الهنود وغيرهم يضعون التجار الكويتيين في المرتبة الأولى، ويثقون في صدقهم وأمانتهم، وكان التجار المصدرون في بومبي يتنافسون على السفينة الكويتية.

ومن الأمثلة التي تدل على هذه السمات التي ذكرناها ما حدث مع الأخ حسين العسوسوي

الذي نوله أحد التجار اليهود العراقيين المهاجرين إلى بومبي، وكان النول "أجرة الشحن" أضعاف ما هو معمول به في العموم، ودفع له الفلوس مقدما، واتفق معه على أن يروح (مطراش) مرة ثانية بعد أن أتم رحلته الأولى بنجاح، ووصل وأنزل بضاعته وشحن مرة ثانية. وهذه الأمانة التي اشتهر بها النواخذة والتاجر الكويتي هي التي أوصلته إلى هذه المكانة وهذه السمعة الطيبة.

ومن الأشياء الأخرى التي سمعتها ما يتصل بنقل التجار الذهب وتهريبه، حيث كانت سفن النقل الكويتية هي مصدر ثقة هؤلاء التجار، وقد كانوا يضعونه في أكياس قوية ويربطونها بحبال بحيث لا يكون ظاهرا على السفينة، وحينما يصلون يخرجونه من الماء، وإذا صادف أن جاءهم شيء مفاجئ وألقوه في البحر، فإنهم لحرصهم على توصيله كاملا كانوا يعودون مرة أخرى ليغوصوا بحثا عنه حتى يخرجوه، مع أن العادة جرت في مثل هذه الأحوال على تقبل أي نقص في كميات الذهب المشحونة بسبب هذه الظروف وغيرها، ولكن الأمانة التي عرفوا بها والتي جعلت الآخرين يوكلون لهم هذه المهمات بكل ثقة هي التي جعلتهم يفعلون ذلك.

ولذلك فإن الملاح الكويتي في رأي صالح الشايع ينطبق عليه قول الله سبحانه وتعالى في وصفه لسيدنا موسى على لسان ابنة شعيب التي قالت "يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين" فالملاح الكويتي قوي وأمين.



أنتم تمنعونها من السفر؟، فرجعوا إلى الحكومة في دلهي التي بينت أنها لا شأن لها بهما، وأنها ليسا ممنوعين من السفر، فتم تجهيزهما وتسفيرهما دون أن يعترض على ذلك أحد في البحرين.

وسعد بن شمالان هو أبو عبداللطيف الشمالان الذي حصل بعد ذلك على الجنسية الكويتية وعمل في دائرة المعارف وكان مديرا لبيت الكويت في القاهرة، وأحمد الشيراوي أبو يوسف الذي صار وزيرا في البحرين فيما بعد.

العودة إلى الكويت للاستقرار فيها في بداية الستينيات:

لم ينقطع صالح الشايح إبان إقامته في بومبي عن الكويت انقطاعا مستمرا، بل كان يتردد على الكويت، وقد لفت نظرة في الستينيات حركة العمران التي تمثلت في هدم البيوت القديمة والبناء خارج سور الكويت، من الشامية إلى كيفان إلى السلمية، هذه الطفرة العمرانية التي أزالَت الأكوخ والعشيش وأوجدت بدلا منها قصورا وعمارات وفيلات.

وقد عاد إلى الكويت وكأنه ضيف عليها، فلم يكن له دور في عمل الشايح في الكويت ولا غير الكويت عدا الهند. ولم يكن لديهم في ذلك الوقت ما يسمى بالعمل الخاص لفلان، وإنما كان العمل للجميع، وكان والده (علي) وعمه (محمد) أخوين شقيقين وكان مالهما واحدا، وكان عندهما عقارات كثيرة في الكويت، نحو ثلاثين أو أربعين بيتا تُستأجر، وكان سبعة منها في سكة واحدة عن

ومن النواخذة الكويتيين المشهورين الذين كانوا يترددون على بومبي في ذلك الوقت بلال الصقر ومحمد بن عيسى بن عصفور وأحمد بن عيسى بن عصفور، وعبدالوهاب بن عبدالعزيز العثمان، وعلي مبارك، وجاسم مبارك، وأحمد سالم الخشتي، وعلي النجدي، وغيرهم كثيرون.

الإنجليز ينفون بعض الشخصيات من البحرين إلى بومبي:

يحكي صالح الشايح حكاية نفى الإنجليز اثنين من البحرينيين هما سعد بن شمالان وأحمد الشيراوي إلى بومبي، فيقول إن صديقه سليمان بن إبراهيم المسلم أخبره هذا الخبر، ويبيّن له أنهما في حاجة إلى المساعدة، فهما من عليّة القوم، ولكنهما في بومبي ليس عندهما شيء، وقد قدم لهما كل المساعدات اللازمة بتوفير مسكن لهما وتوفير المستلزمات الحياتية الضرورية، وتمت الاستعانة بأحد المحامين، وكان فارسيا اسمه رستم ججرت، فكتب إلى حكومة بومبي التي كانوا يسمونها سكرتري Secartary بشأن هذا الموضوع، وأن هذين الشخصين فرضت عليهما الإقامة الجبرية ومنعا من العودة إلى وطنهما، ونريد أن نعرف سبب ذلك، وقد كتبت حكومة بومبي إلى السكرتير العام Secartary General بذلك، فجاء الرد الفوري في بطاقة بأن الرسالة وصلت وستتم الإجابة عنها في الوقت المناسب، وبعد أسبوع أو أسبوعين وصلت الإجابة أن حكومتها هي التي نفتها، وعليها مراجعتها، فقال المحامي بطريقة دبلوماسية مهذبة: بصرف النظر عن موقف حكومتها، هل



تذليلهما لكثير من العقبات والصعوبات؛ فساعده ذلك على مواصلة رحلة الكفاح على نحو سليم، ومن ثم فهو ينصح الشباب بضرورة التواضع والبدء في العمل من تحت إلى فوق والصعود درجة فدرجة، والتواضع في العمل وفي الموقع العائلي والاجتماعي، وعدم اعتبار المؤهل الدراسي والعلمي وسيلة للبدء من أعلى مباشرة.

وقد لاحظ صالح الشايح بعد عودته إلى الكويت للاستقرار فيها أن كثيرا من جوانب الحياة الاجتماعية قد تغيرت؛ وأول هذه التغيرات أن كل شيء صار يوثق، حتى قبل أن تكون هناك بنوك وشيكات، وصارت هناك وصولات الاستلام والتسليم للفلوس، وصار الدلال مرخصا من البلدية وعنده دفتر يوقع فيه البائع والمشتري، ويكون هو شاهدا على ذلك، ولم يعد الأمر كما كان من قبل حين كان التجار كلهم كويتيين، وكانت الثقة بينهم مطلقة، ولم تكن هناك حاجة لإيصال يفيد بدفع ثمن البضاعة المشتراة، ولا إنكار لعملية البيع والشراء مهما تغيرت الأسعار صعودا أو هبوطا..

والتغير الثاني كان في البنين والعمران؛ حيث هدمت البيوت القديمة؛ وقامت أحياء جديدة داخل سور الكويت وخارجه تضم بنايات شاهقة وفيلات أنيقة. وكان التغير الثالث في العلاقات الأسرية، حيث قل إلى حد ما التواصل الاجتماعي بين الأهل، ولم يعد بعضهم يتواصلون إلا في المناسبات والأعياد، وعلى الرغم من أن وسائل النقل كانت معدومة من قبل، وكانت المسافات تقطع مشيا على الأقدام فإن الأهل كانوا يتزاورون. وفي مقابل ذلك كثرت الدواوين والديوانيات، وصار للزيارات طابع

اليمن واليسار، ولم يكن في تسجيل هذه العقارات ذكر لعلي الحمود الشايح، بل كانت كلها باسم أخيه محمد، وهو الأكبر، وكان ذلك عرفا في الكويت، أن تكون الممتلكات باسم الكبير، ولم يحدث مطلقا أي اختلاف في هذا الشأن، وفي الهند لم يكن هناك ذكر لاسم عمه محمد الحمود الشايح في التجارة، ولم تكن هناك لهم ممتلكات، بل كان كل شيء بالإيجار؛ السكن والمكاتب والمخازن وغيرها.

وفي بداية الاستقلال ولدى تأليف أول وزارة عرضت الوزارة على صالح الشايح الذي اعتذر عن عدم قبول المنصب الوزاري رغم الإلحاح عليه في ذلك، كان يرى أنه لا يصلح له. كما عرض عليه أن يكون سفير الكويت في الهند، ولكنه اعتذر عن عدم قبول هذا الترشيح، ومع الإلحاح في قبول هذه المهمة التي تتطلب تضحية في ذلك الوقت رد بأنه يقبل على أن يكون ذلك مؤقتا حتى يتم اختيار بديل، واشترط أن تكون فخرية من دون راتب، ولكنهم وجدوا بديلا، وانتهى الموضوع عند هذا الحد.

وقد تواصل نشاطه في بعض الأعمال المخطط لها مسبقا من مثل المشاركة في تجارة السيارات في لبنان مع الصقر، والحصول على توكيل هناك أيضا لسيارات الكرايسلر، وشراء الأراضي في لبنان.

وفي تقييمه لتجربته الطويلة في الحياة ورحلة العمل والكفاح في الهند منذ صغره يقول إنه لم يتلمذ كما ينبغي أن يكون ذلك كما هو معروف في الحياة؛ فقد وجد الطريق معبدا من عمه وأبيه اللذين تركا لأولادهما ميراثا لا يقدر بثمن هو حسن السمعة وحسن المعاملة والأمانة والصدق بالإضافة إلى



ديوان الشايح في ضاحية الشامية، بني على نمط الديوان القديم في البدع
المصدر: عبدالعزيز محمد الشايح، أصدقاء الذاكرة، الكويت ٢٠١٢م، ص ٢٨٩.

وكان العمل الثاني الذي قام به صالح الشايح في موضوع الزواج أنه اشترى بهال والدته ووالدة أخيه عبدالعزيز بعد وفاتها بيتا فيه عدد من الغرف ومطبخ وحمام، وجعله وقفا للزواج بعد أن جهزه وأعد كل أثاثه وعدة الطبخ والفرش عدا الفراش الذي ينام عليه العروسان اللذان يقومان فيه سبعة الأيام التي كانوا يقضونها في بيت العروس ويسببان ضيقا لأسرتها، ولم يكن ذلك يكلفهما شيئا إلا ما يحتاجان إليه من فراش خاص بهما وأكل، وكان هذا الأمر يحدث لأول مرة في الكويت، وقد حل مشكلة من لديهم ظروف خاصة تجعل إقامة العروسين أسبوعا في منزلهم أمرا صعبا، وقد استقدم صالح الشايح هذه الفكرة التي تعبر عن التكافل الاجتماعي مما رآه هناك في الهند، وظل هذا البيت (بيت الشايح) في المرقاب باقيا،

الإبقاء على الود بين الناس وطابع القيام بالواجب ورد الزيارات، وفي هذا منفعة، ولكن ذلك فرض وضعا متعبا مع كثرة الزيارات والواجبات والالتزام برد تلك الزيارات.

وقد أرسى صالح الشايح أول تقليد في شكل الدعوة للزواج عند العائلة الكويتية، فهو أول من طبع بطاقة دعوة عند زواج ولده البكر أحمد، وهو أول من أقام حفلا للزواج بعد صلاة العصر في الديوانية، ديوانية الشايح، وقدم فيه شراب الكوكاكولا والبيبي كولا للحاضرين، وكان هذا تقليدا جديدا؛ حيث كان عقد الزواج يتم في وقت العصر بواسطة أي شخص مع شاهدين، ويتجمع الأهل والمدعون في المسجد ليلة الزواج لصلاة العشاء، وبعد صلاة العشاء يُزف المعرس إلى بيت العروس ليقوم عندهم سبعة أيام.



-ولي العهد آنذاك ورئيس مجلس الوزراء- مقرا للحكم.

وقد تمادى العراقيون في اعتداءاتهم على الأموال والأعراض والاستيلاء على الممتلكات الرسمية والأهلية ونقلها إلى العراق، وعمقوا العداوة والشقاق بين أبناء الأمة العربية الواحدة بممارساتهم الانتقامية غير الإنسانية التي تعبر عن سمات تأبأها الأخلاق الكريمة؛ فهم مثلا قد أحرقوا فندق الشيراتون بعد أن استولوا عليه وأكلوا وشربوا وناموا فيه، وذلك بعد أن اضطروا للانسحاب، مخالفين بذلك المثل الذي يقول "لا تبصق في الإناء الذي أكلت فيه".

كويت الماضي وكويت اليوم وكويت المستقبل:

إذا قارنا بين الأجيال في الماضي والحاضر والمستقبل فعلينا أن نستحضر قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه "علموا أولادكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم"، وجيل ذلك الزمان سائر التغيرات الحادثة في الحياة وفي الكويت، وأسرعوا في ترك عادات قديمة والإفادة من معطيات الحياة الجديدة، وقد كانت التطورات في بدايتها على فترات متباعدة، ثم تسارعت وفق عصرها ومخترعاته المتلاحقة يوما بعد يوم، وأصبحت السيطرة على الأولاد والأحفاد في الملابس مثلا وفي مشاهدة ما تقدمه التلفزيونات أمرا صعبا؛ ففي القديم كان بالإمكان منعهم من الاختلاط بالأشرار، وما تعودت عليه الأجيال القديمة من ممارسات حياتية تحكمها قيم راسخة حل محلها الجديد الذي فرضته متغيرات الحياة على المجتمع الكويتي، وهذا ما جعل الآباء الذين عاشوا الحياة القديمة يشعرون بالقلق على

حتى انتشرت بعد ذلك صالات الأفراح وتغيرت الأوضاع والعادات بشأن الزواج.

ذكريات مؤلمة عن غزو العراق للكويت:

لم يكن غزو العراق للكويت أمرا متوقعا، وإن كان المتوقع أن تكون هناك اعتداءات جزئية محدودة - كما يقول صالح الشايح - لكن الخوف لم يعرف طريقه إلى قلوب أهل الكويت، وبخاصة كبارهم، وبقيت الديوانيات مفتوحة، وبقي ديوان الشايح في الشامية مفتوحا يلتقي فيه رواده وإن كانوا قليلين بسبب سفر الكثيرين قبل الغزو في الصيف كالعادة، ولم يكن موجودا في الكويت من عائلة صالح الشايح إلا النساء والأطفال وأحمد ابن صالح الشايح وعبدالله وشايح من أولاد أخيه عبداللطيف. ولذلك لم يفكر في الخروج من الكويت على الرغم من حاجته لمراجعة طبيب العيون في لندن في الموعد الذي كان محمدا له من قبل، وقد اتصل به بعض معارفه في لندن ليخبروه أنه تأخر عن موعد مراجعة الطبيب، وفي هذا التأخير خطر على حالته، مما اضطره للذهاب في شهر نوفمبر ١٩٩٠م للعلاج، وبقي خمسة أشهر تقريبا هي أشهر الاحتلال، وقد سرق العراقيون مخازن الشايح سرقة منظمة بالتواطؤ مع بعض الفلسطينيين الذين يعرفون هذه المخازن، واحتجزوا فيها من أولاد الشايح عبدالله وشايح ومعهم خليل من الديوانية.

وكان ديوان الشايح في موقع ظاهر وبارز؛ فهو مطل على كل الجهات، ويصلح أن يكون برجاً للمراقبة، وظل مفتوحا كل الأيام من الصباح حتى أذان الظهر، وكان عامرا أكثر من الأيام العادية، وقد صار الديوان بعد التحرير مباشرة دارا للحكومة؛ حيث استعمله الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح



صالح الشايح وعبدالعزیز الشايح في أثناء استقبالهما للمرحوم رفيق الحريري رئيس مجلس وزراء لبنان في ديوان الشايح عام ٢٠٠٣ م .
المصدر : عبدالعزیز محمد الشايح ، أصدقاء الذاكرة ، ص ٢٩١ .

في هذه الأماكن على الرغم من التأثيرات السلبية للغزو العراقي، وإن كثرت بعض الانحرافات السلوكية التي لم تكن مألوفة من قبل من مثل تعاطي المخدرات والمسكرات والممارسات غير الأخلاقية لبعض الأولاد والبنات، ومن أكبر المصائب عدم القدرة على السيطرة على الأولاد وتدليلهم على نحو يجاوز الحدود ويتسبب في كثير من الكوارث الاجتماعية وحوادث السيارات التي تزهق الأرواح، واختلال منظومة القيم الاجتماعية في تعامل الأبناء مع آبائهم وأمهاتهم ومع إخوانهم ومع معلمهم، وأعتقد أن ذلك كله يعود معظمه إلى تأثيرات الغزو العراقي التي لم تتم دراستها دراسة كافية ولم تتخذ بشأنها الإجراءات الواجبة لإقرار صيغة في التعامل والعلاقات الاجتماعية تستوعب متغيرات المستقبل وتحدياته.

أبنائهم وبناتهم وأقاربهم؛ فبينما كانت الحياة تتميز بالانضباط والالتزام بالأعراف والقيم في البيت وفي المدرسة وفي كل مكان، وكان الصغير يخاف من الكبير ويحترمه، ولم يحدث في الزمن الفائت أن تطاول طالب على معلم لا بالفعل ولا بالقول، أصبح الآن هناك تطاول، وتنامى إلى أسماعنا أن طالبا ضرب معلمه، وبعد أن كان الانضباط في البيت شيئا أساسيا، ولم يكن باستطاعة الولد أن يذهب إلى أي مكان كما يشاء، تغير ذلك وأصبح الولد معه سيارة وكذلك البنت، ولا يستطيع أحد أن يسيطر عليهما، وكان للأمهات من قبل دور أكبر في منع هذا الفلتان.

وهذا التحول الأخلاقي فرضته في أوروبا وفي الهند وفي أماكن كثيرة نتائج الحروب، والحمد لله أننا لم نصل في مجتمعنا الكويتي لما وصلوا إليه



جولة مصورة في شارع «السيف» (عن مجلة البعثة - يونيو ١٩٥٠م)

وجولتنا لهذا العدد على هذا الساحل الجميل الطويل، فإذا كنت جديداً على الكويت فإن أول ما سيلفت نظرك وأنت تسير في هذا الشارع، تلك الدلائل التي لا تنقطع عما للكويت من مجد في شؤون الملاحة والبحار، فعلى طول الساحل ترى السفن المختلفة الأحجام، راسية على اليابسة أو في الأحواض الساحلية، وفوق الساحل بقليل أدواتها المختلفة من أناجر وحبال وأخشاب. وبين تلك السفن ما هو كبير معد للأسفار البعيدة إلى سواحل الهند وأفريقيا وجزيرة العرب، وما هو أصغر من تلك بقليل لأسفار أقرب مسافة أو لجلب المياه من شط العرب، وما هو أقل حجماً من هذه، وتختلف عنها بعض الشيء في طريقة البناء والتصميم، وقلما تجد بين هذه الأخيرة ما هو جديد حديث، فإن هذا النوع من السفن هو الذي كان يستعمل للغوص على اللؤلؤ، ذلك المورد الدسم الذي رغدت فيه الكويت فترة ليست بالقصيرة من الزمن. لقد تدهور اللؤلؤ وأصبحت مهنة استخراجها من غير المهن التي تجلب الخير والمال فنبذها الناس إلا أقل القليلين منهم، وبقيت سفن الغوص أطلالا شامخة لماض كريم عزيز. وبين هذه السفن وتلك نرى على الساحل وفي

[تحفل مجلة «البعثة» التي كانت تصدر عن بيت الكويت بالقاهرة بكثير من المعلومات عن الصورة التي كانت عليها مدينة الكويت قبل هدم سورها، وقد اخترنا هذا الموضوع المنشور في العدد السادس من السنة الرابعة (يونيو ١٩٥٠م)، ويتضمن وصفاً للواجهة البحرية أو شارع السيف، يعد توثيقاً ميدانياً لذلك الشارع الذي كان -ولا يزال- من أهم معالم مدينة الكويت].

إن أهم مميزات المدن موقعها، فإذا أحسن اختيار موقع مدينة ما، كان ذلك أدعى لأن تنمو هذه المدينة وتزدهر. والمدن الساحلية تمتاز عن غيرها بكثير من المميزات، منها ما يتعلق بالجو، ومنها ما يتعلق بالمناظر الخلابة الجميلة، ومنها ما يتعلق بالحياة العملية من تجارة وصناعة.

وقد أقيمت مدينة الكويت على ساحل جون صغير من الخليج الكبير في منطقة بحرية جميلة، روعي فيها أن تكون ميناء طبيعياً لبلد كانت المهن البحرية أهم أعمال أبنائه، وقد امتدت المدينة الناشئة على الساحل عدة أميال ببيوتها البيض المتراصة، فقد كان تشييد البيوت على ساحل البحر شرفاً لها وأي شرف.

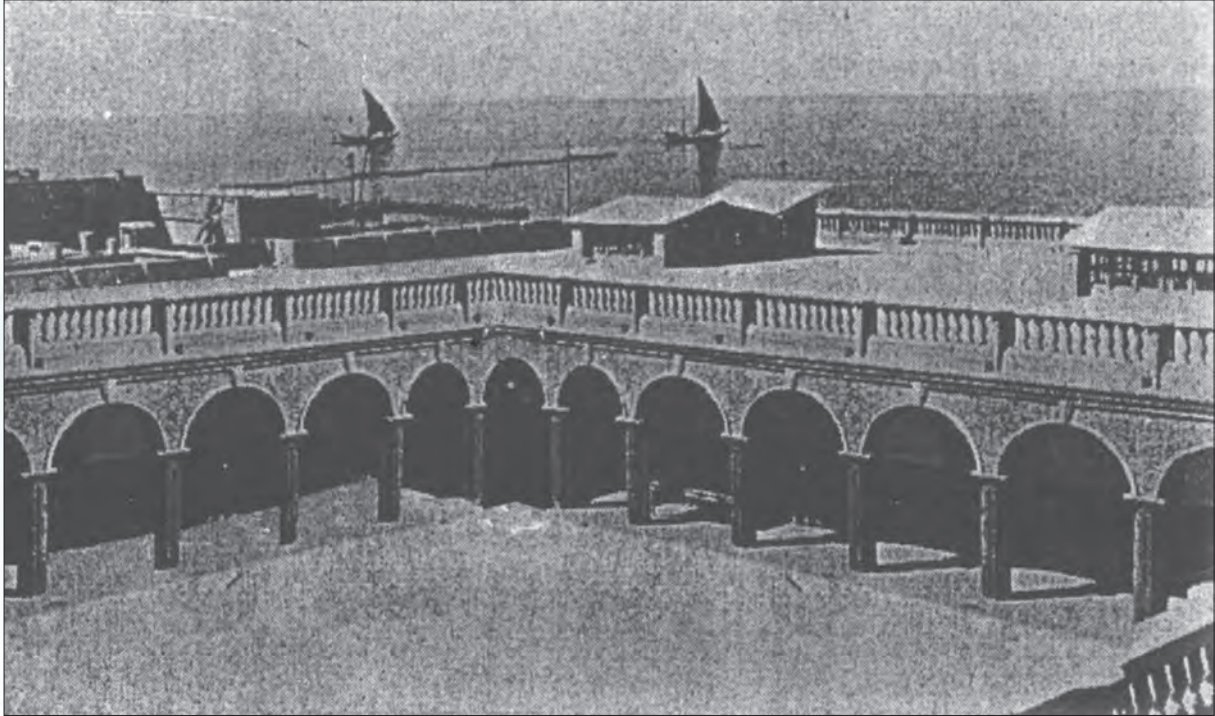


الغرب سيروعنا ذلك البناء الحديث الضخم، وسنعرف من أول نظرة عليه أنه المستشفى الأميري الجديد، ولن نستغرب ونحن نسير في هذا الشارع أن نرى كثيرا من المحلات التجارية المتخصصة في بيع الأخشاب وأدوات السفن، ونحن لا نسمي هذه المحلات دكاكين ولكننا نسميها «عمائر».

وفي حي «الخميس» سنرى العمال يشتغلون في فتح شارع جديد يبتدىء من السيف مخترقا المدينة إلى البر، وهو شارع مماثل لذاك الذي تم افتتاحه قبل عام في حي «غنيم»، وعندما تصل إلى ذلك القصر ذي الشرفات الكثيرة المبني من الآجر الأصفر فاعلم أنك قد بلغت من الشارع وسطه، إن هذا هو قصر السيف الذي بناه المرحوم الشيخ مبارك الصباح، وقد جرت عادة الأمراء أن يجلسوا فيه كل

البحر سفن السماكين تعمل أو تستريح، كما نرى السفن الآلية التي بدأ الكويتيون يقبلون على بنائها لتحل بالتدريج مكان السفن الشراعية، إن روح البحر متأصلة في دماء الكويتيين، ولذا فإنهم يعز عليهم أن تظغى عليهم مهنة جديدة مهما كان فيها من الدخل الوافر الكثير.

لنبتدىء جولتنا الساحلية من أقصى الشرق، من ذلك الرأس الرملي الرائع الداخلي في البحر «بنيد القار» حيث يبتدىء سور المدينة. ستري هناك قصر دسمان الذي شيده الأمير الراحل الشيخ أحمد الجابر مقر له ولأسرته، والذي لا يزال يجلس فيه كل صباح سمو الأمير الشيخ عبدالله السالم. وسنرى بعده بقليل مجموعة من القصور الأخرى أغلبها لأفراد الأسرة الحاكمة، وبعد أن نسير ميممين



الخليج الهادي أمام المستشفى الأميري، ويرى في الصورة القسم الأمامي من المستشفى



ويغدو مفخرة للكويت الناشئة. إن أول ما يشوه هذا الساحل هو تلك المباني التي تحجب في بعض المواضع -وبالأخص في حي القبلة- البحر، فيسير المرء بين صفيين من المباني دون أن يحس أنه في مدينة ساحلية. إن واجب البلدية أن تعمل على أن يمتد هذا الشارع على الساحل مباشرة دون استثناء. وهناك شيء آخر فقد جعل أبأؤنا من الساحل برتمه ميناء لبناء السفن ورسوها، ونتج عن ذلك ما ينتج عادة من وجود المهملات والروائح ومن حجب البحر عن الناظرين، فلعلنا نوفق إلى أن نخصص أماكن خاصة لرسو هذه السفن وأماكن لبنائها، ليستمتع السكان بمناظر البحر وبهوائه المنعش خاليا من كل شائبة، وقد نتج عن هذه الفكرة أن بنيت أحواض على طول الساحل لرسو السفن الصغيرة داخلها وتسببت هذه الأحواض في وجود طينة متعفنة فيها. فإذا ما خصصنا أماكن في أطراف من المدينة كمراسي للسفن سهل علينا إزالة هذه الأحواض، وستكفل الطبيعة في إعادة الساحل رمليا جميلا نظيفا يمكن أن يستمتع الناس بالسباحة فيه.

إننا نستطيع ببعض المجهود الذي يدخل في قدرتنا وطاقاتنا أن نصنع للكويت «كورنيشا» نفاخر به المدن الساحلية الأخرى، ونجعل من هذا الساحل الذي لم نستغله إلا في شؤون التجارة والعمل، ساحلا جذابا ومنتزها عظيما يسد النقص الذي نشعر به في مجال المتنزهات وأماكن قضاء أوقات الفراغ بالكويت.

يوم لاستقبال الضيوف أو ذوي الحاجات، وإلى جوار القصر من الغرب تقع مباني الجمارك؛ سفن نقل متراصة وبضائع متراكمة ومخازن مزدحمة وحركة وضوضاء في كل جزء من الأرصفة الواسعة، من هذه البقعة يمكن أن تأخذ فكرة عن التجارة في الكويت ومدى اتساعها، ومبلغ تأثيرها في حياة الشعب الحاضرة؛ إن هذه البضائع ليست للاستهلاك المحلي فحسب بل إن كثيرا منها يعد مرة أخرى للتصدير إلى بلاد مجاورة.

وسنسير إلى الغرب كما فعلنا من قبل، فنرى إلى يميننا مبنى شرطة السيف؛ ثم الشارع الجديد الذي يصل بين الساحل والصفاء ثم سلسلة من العمائر، وسيلفت نظرك ولا شك مبنى المدرسة الأحمدية، وهي المدرسة الثانية التي تقع على الساحل، أما الأولى فقد خلفناها في الشرق عند أول جولتنا هذه. اعلم أنك تعبت من المسير ولكن لا زال للشارع بقية، لا بد أن نصل إلى نهاية الشارع من الغرب أي نهاية مدينة الكويت ذاتها من الغرب، لنرى مباني المستشفى الأمريكي أول مستشفى أنشئ في الكويت وليس من بعده من مبانٍ إلا طرف السور، ثم ميناء «الشويخ».

إنك بقدر ما تحس من جمال هذا الشارع، تحس بما يمكن أن يكون عليه من روعة حققة، لو أعير المزيد من الاهتمام؛ إذ إن بالإمكان أن يحول إلى «كورنيش» رائع يكسب المدينة جمالا وجلالا



الأستاذ أنور عبد الله النوري (في ذمة الله)



للعطاء والإنجاز الذي جعله جديرا بتكريم جامعة الكويت له بمنحه الدكتوراه الفخرية عام ٢٠٠٩م.

ومركز البحوث والدراسات الكويتية وهو يذكر له هذا العطاء الوطني العظيم، ويذكر له إهداءه الكريم المركز مكتبته الخاصة الموسوعية الثرية بالمصادر والمراجع، بما يحمله هذا الإهداء من دلالات عميقة ورغبة صادقة في مواصلة العطاء الوطني المخلص، ليتوجه إلى المولى القدير داعيا أن يتقبله قبولا حسنا، وأن يجزيه خير الجزاء لما قدمه لأهله ولوطنه، وأن يسكنه فسيح جناته، وإنا لله وإنا إليه لراجعون.

فقدت الكويت في ليلة وترية من الليالي العشر الأواخر من شهر رمضان الفائت علما بارزا من أعلامها المميزين المبحرين في ثنايا الحياة بضمائرهم الحية وأحاسيسهم المتنامية بالمسؤولية الحياتية والوطنية وعزائمهم الصادقة المخلصة في العطاء والخير وأخلاقهم الفريدة التي أهلتهم لأن يكونوا في موضع الصدارة والقدوة الصالحة لأبناء وطننا العزيز؛ إنه ابن الكويت البار المعلم والتربوي المميز والوزير القدير أنور عبدالله النوري، وذلك بعد مسيرة حافلة بالإنجاز والعطاء في مجالات العمل الوطني، وبخاصة المجال التربوي، الذي تدرج فيه معلما في ثانوية الشويخ منذ حصوله على بكالوريوس العلوم من جامعة ويلز عام ١٩٦٢م حتى عام ١٩٦٤م؛ حيث عُيِّنَ ملحقا ثقافيا لدولة الكويت في لندن حتى عام ١٩٦٦م، ليختار بعدها أول أمين عام لجامعة الكويت ويشارك في تأسيس هذا الصرح الأكاديمي الوطني على امتداد اثني عشر عاما من العمل المتواصل، ويتولى بعد ذلك على مدى ثمانية أعوام أخرى رئاسة مجلس إدارة بنك الكويت الصناعي، ليعود بعد ذلك إلى المجال التربوي وزيراً للتربية عام ١٩٨٦م، ثم وزيرا للصحة عام ١٩٩٦م ثم رئيسا لمجلس إدارة شركة جلوبل عام ١٩٩٨م، بالإضافة إلى نهوضه بكثير من المهام الوطنية الأخرى، كان فيها كلها خير مثال

من مكتبة

باللغة العربية

(١) تحديات الهوية الوطنية والشعور بالانتماء الوطني لدى عينة من

طلاب جامعة الكويت: تتناول الدراسة مختلف القضايا والجوانب التي تتعلق بإشكاليات الهوية الوطنية وتحدياتها السياسية والاجتماعية والثقافية ، وتعالج آراء عينة من طلاب جامعة الكويت في قضايا الانتماء والولاء الوطني في سياق التحديات التي تفرضها الهوية الوطنية في عصر العولمة . وتحاول هذه الدراسة الكشف عن مستوى الولاء الوطني لدى الطلاب الجامعيين ومدى وعيهم بالتحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية . كما تتقصى نسق ولأهم للوطن ودرجة شعورهم بالخوف والقلق على الوحدة الوطنية . وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات التي تحض على تأصيل الهوية الوطنية وتعزيز مقومات الانتماء لدى الطلاب في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية . [أ. د. علي أسعد وطفة ، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ، سلسلة الإصدارات الخاصة ، جامعة الكويت ، ٣٢٧ صفحة ، الكويت ٢٠١٣م] .



(٢) الحوكمة: ودورها في رفع كفاءة المؤسسات والبنوك التقليدية

والإسلامية: الحوكمة مصطلح جديد في اللغة العربية ، وضع في مقابل اللفظ الإنجليزي (Governance) ، ويستعمل لفظ ”الحكامة” لنفس هذا المعنى ، غير أن اللفظ الأول قد شاع لمجاراته لمصطلحات ”العولمة” و”الحوسبة” وغيرها من المصطلحات الحديثة المماثلة . وتعني الحوكمة ذلك النشاط الذي تقوم به الشركات في سبيل تحديد التوقعات ، أو منح السلطة ، أو التحقق من الأداء ، أو القيادة . ويتضمن الكتاب عدة فصول منها ”الحوكمة في دولة الكويت” وموقف المؤسسات والبنوك الإسلامية من الحوكمة ، ودور المؤسسات الرقابية المحلية من خلال الحوكمة في رفع كفاءة المصارف . [د. حيدر حسن الجمعة ، ٣٢٤ صفحة ، الطبعة الأولى ، الكويت ٢٠١٣م] .



(٣) مدرسة العثمان ، رؤية تاريخية تربوية في أوراق مدرسة أهلية كويتية:

يتضمن هذا الكتاب مجموعة من الوثائق الخاصة لعائلة العثمان لعل من أهمها ما يتصل بمدرسة العثمان التي تأسست عام ١٩٣١م واستمر عطاؤها نحو ربع قرن إلى أن أغلقت عام ١٩٤٦م . ويتناول الكتاب جهود أبناء عبداللطيف العثمان في إدارة المدرسة والتعليم فيها ، وتكشف الوثائق المعروضة في الكتاب عن تلك الجهود من خلال دفاتر تحضير الدروس ، وميزانية وكشوف الحضور والغياب ، وغير ذلك من الوثائق المهمة التي تفيد في تعرف صورة التعليم في الكويت في ذلك الوقت . [عدنان عبدالله العثمان ، إيمان مطيع أسعد ، إصدار : عثمان للدعاية والإعلان ، الكويت ٢٠١٢م] .



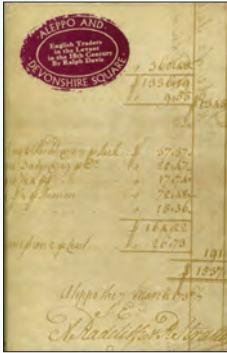


بنة المركز

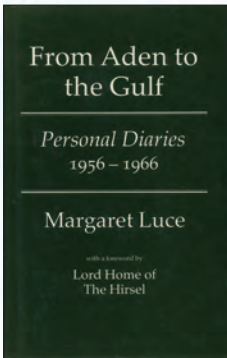
باللغة الإنجليزية



(٤) **المرأة الحديدية مارجریت تاتشر.. من ابنة بقال إلى امرأة حديدية: (The Iron Lady Margaret Thatcher.. From Grocer's Daughter to Iron Lady):** في هذه الطبعة الموجزة لكتابه الذائع الصيت المكون من جزأين يرصد الكاتب حياة سيدة بريطانيا الأولى رئيسة الوزراء مارجریت تاتشر منذ نشأتها في جراتها ومواجهتها التحديات غير المتوقعة للوصول إلى رئاسة حزب المحافظين حتى الأحد عشر عاما العاصفة التي قضتها في داوونج ستريت معتلية كرسي رئاسة الوزراء إلى أن تركت السلطة نهائيا ، وتعد قصة حياة هذه السيدة قصة حياة إنسان استثنائي غيّر وجه بريطانيا ، ويسجل الكاتب مسيرة هذه السيدة الطموحة الحازمة الحذرة التي ازدادت ثقة بعد حرب الفوكلاند ثم أخذت تميل نحو الابتعاد والاستبداد حتى فقدت في النهاية ثقة زملائها . [جون كامبيل ، دار فينتاج ، ٥٦٤ صفحة ، لندن ، ٢٠١٢م] .



(٥) **حلب وديفون شاير سكوير (المجمع التجاري بلندن): Aleppo and Devonshire Square:** دراسة عميقة ودقيقة عن علاقة التجار البريطانيين بالشرق ، وعلى وجه التحديد مدينة حلب التجارية في القرن الثامن عشر ، وقت أن كانت حلب تحت نفوذ الدولة العثمانية ، ويتضمن الكتاب طبيعة العلاقات التجارية والصعوبات التي تعترض التجار ، وأنواع البضائع والسلع ، مع التركيز على تجارة الأقمشة والحرير . وناقش الكتاب أيضا أعمال التصدير وطرق الائتمان ، والإقراض ، والنقود المتداولة . ويشتمل الكتاب على خريطة لطرق المواصلات مع حلب وارتباطاتها بالمراكز التجارية المجاورة ، بالإضافة إلى مجموعة من الرسوم النادرة لكل من ديفون شاير وحلب . [رالف ديفن ، ماكميلان للنشر ، ٢٥٨ صفحة ، لندن ، ١٩٦٧م] .



(٦) **من عدن إلى الخليج: From Aden to the Gulf:** يتضمن هذا الكتاب اليوميات الخاصة بالرحلات والزيارات التي قام بها السير وليام لوس William Luce في الفترة الممتدة من ١٩٥٦م إلى ١٩٦٦م . وقد اكتسب بحكم إقامته الطويلة بين ظهري العرب تفهما دقيقا لمشكلاتهم وطبيعة تفكيرهم ، وارتبط بعلاقات طيبة مع كثير من زعماء المناطق التي كانت تحت النفوذ البريطاني آنذاك ، واكتسب ثقتهم . وقد حافظت السيدة مارجریت زوجة وليام لوس على يوميات زوجها ، وبخاصة ما يتعلق برحلاته التي قام بها إلى اليمن والسواحل الجنوبية لشبه الجزيرة العربية (حضر موت والمكلا) وبلدان الخليج العربية (عمان والبحرين والكويت وقطر وإمارات الساحل (الإمارات العربية المتحدة حاليا) . وتقدم تلك المذكرات أو اليوميات معلومات متنوعة عن أحوال السكان وطبيعة الحياة في تلك المناطق ؛ الأمر الذي يجعل الكتاب لاغنى عنه في تتبع تاريخ تلك الفترة . [مارجریت لوس ، ميشيل راسل للنشر ، ١٩٩ صفحة ، لندن ، ١٩٨٧م] .

إصدارات المركز الجديدة

أمير الاستقلال وأبو الدستور الشيخ عبدالله السالم الصباح وثائق وصور من حياته



هذا الكتاب يتحدث بالكلمة والصورة والوثيقة عن شخصية لها أثرها الكبير في تاريخ الكويت؛ فحينما يُذكر الشيخ عبدالله السالم الصباح يتداعى إلى الذهن ذلك الرجل الذي ارتبط باسمه استقلال الكويت، وإرساء مبادئ الممارسة الديمقراطية، وتأكيد حقوق المواطن وواجباته، ولم يغادر هذه الدنيا إلا بعد أن وضع الضمانات المستقبلية للنظام الأساسي في الحكم وأسس البنية التحتية لنهضة شاملة في مجالات التعليم والصحة والاقتصاد وغير ذلك من المجالات.